الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

المنحى الجمالي للاتساق والانسجام في الخطاب الروائي
رواية نادي الصنوبر لــ ربيعة جلطي- أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

شعبة: الدراسات اللغوية

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

*– سلمى لخنافـر

*– بشرى بن عسكر

إشراف الأستاذة:

*– د. أسماء حمبلي

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا والقائل في محكم تنزيله ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ سورة إبراهيم الآية 7.

نتقدم بالشكر والامتنان وعميق الاحترام إلى أستاذتنـــا المشـــرفة "أسماء حمبلي" التي لم تبخل علينا بوقتها الثمين ونصائحها القيمة في توجيهها لإثراء هذه المذكرة.

كما نتقدم بوافر امتناننا وخالص الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد وقدم لنا يد المساعدة لإنجاز هذه المذكرة.

وفي الأخير نحمد الله جل وعلا الذي أنعم علينا بإنهاء هذا العمل

إهداء

نهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى كل الأهل والأحباب والأصدقاء

إلى روح الأستاذين الكريمين: الدكتور عيسى قيزة والدكتور سليمان مودع رحمهما الله.

إلى كل الذين يعملون من أجل العلم والمعرفة

إلى من وقفوا على المنابر وأعطوا من حصيلة فكرهم لينيروا دربنا

إلى الأساتذة الكرام.

إليكم جميعا اعترافنا وامتنانا

بشرى + سلمى

مقدمـــــة

مقدمة:

تعد لسانيات النص من التيارات المعرفية الجديدة التي ظهرت في أواخر القرن الماضي، وتسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات من خلال الانتقال من دراسة الجملة إلى دراسة النص.

وضمن هذا التخصص يندرج الاتساق والانسجام، وهما من أهم الوسائل والقضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من طرف الباحثين والعلماء اللغويين وصفا ودراسة وتحليلا باعتبارها من أهم المعايير النصية، واحتواء النص عليهما بفتح مجال الفهم والتفسير والتحليل والتوضيح والتأويل، ومن هنا يمكن أن نطلق عليه صفة النصية.

ولهذا وقع اختيارنا على الموضوع الذي جاء موسوما بـ"المنحى الجمالي للاتساق والانسجام في الخطاب الروائي نادي الصنوبر لربيعة جلطي – أنموذجا، نظرا لأهميته البالغة والتي تكمن في إبراز معايير الاتساق والانسجام في تماسك النص واتساقه وانسجامه، هذا ما جعلنا نحاول معرفته من خلال الإجابة على الإشكالية التالية:

- ما هي أبرز وسائل الاتساق والانسجام التي توفرت في رواية نادي الصنوبر؟

وفي محاولتنا الإجابة على هذه الإشكالية تولدت بعض الأسئلة الفرعية نذكر منها:

- ما مفهوم المنحى الجمالي؟
- ما المقصود بلسانيات النص وما هي أهدافها؟
- ما مفهوم الاتساق والانسجام؟ وما هي أدواتهما؟

وقد دعت طبيعة الموضوع أن يكون مقسما إلى فصلين، نظري وتطبيقي، الفصل الأول عنوناه بالجهاز المفاهيمي والمصطلحاتي للدراسة تناولنا فيه تعريف كل من المنحى والجمال لغة، تعريف المنحى الجمالي (البلاغة) اصطلاحا كما تناولنا فيه تعريفا للسانيات النصية، موضوعها وأهدافها ثم تعريف الاتساق والانسجام لغة واصطلاحا بالإضافة إلى

آليات كل منهما تناولنا أيضا في هذا الفصل تعريف الخطاب وأنواعه، تعريف الخطاب الروائي مكوناته وخصائصه.

أما الآخر فجاء تحت عنوان "آليات الاتساق والانسجام في رواية نادي الصنوبر"، واختتمنا بحثنا هذا بخاتمة كانت على شكل استنتاجات لما ورد في هذه الدراسة.

اعتمدنا في إنجاز بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي كونه يتناسب وطبيعة الموضوع ، كما اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع كانت مساعدة وخادمة لموضوعنا ألا وهي: رواية نادي الصنوبر لربيعة جلطي، كتاب لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي، كتاب نحو النص لأحمد عفيف.

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات المتعلقة بالتعامل مع مصطلحات لسانية حديثة (الاتساق والانسجام) لدرجة الخلط بينهما أحيانا.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة الدكتورة أسماء حمبلي التي أشرفت على بحثنا هذا ولطالما أمدتنا بمعلومات قيمة وأفادتنا بنصائحها القيمة طيلة قيامنا بهذا البحث وكذلك بتوجهاتها السديدة التي لم تبخل بها علينا، لك منا كل الشكر والتقدير.

الفصـــــــل النظري:

الجهـــــــاز المفاهيمـــي والمصطلحاتي للدراسة

الفصل النظري: الجهاز المفاهيمي والمصطلحاتي للدراسة.

المبحث الأول المنحى الجمالي.

I.- تعريف المنحى لغة.

II.- تعريف الجمال لغة.

III.- تعريف البلاغة.

المبحث الثاني: المعايير النصية في ضوء لسانيات النص.

I.- لسانيات النص.

أولا: تعريف لسانيات النص.

ثانيا: موضوع لسانيات النص

ثالثا: أهداف لسانيات النص.

II.- الاتساق والانسجام.

أولا: الاتساق.

ثانيا: الانسجام.

المبحث الثالث: الخطاب الروائي.

أولا: مفهوم الخطاب.

ثانيا: أنواع الخطاب.

المبحث الأول: المنحى الجمالي.

I. تعريف المنحى لغة.

– نحا/ نحا إلى: بنحو: انح فهو ناح والمفعول منحونحا/ نحا إلى الشيء: قصده ومال إليه. نحا نحوه: اقتدى به وسار على أثره. منحى [مفرد] ج. مناحي: اتجاه، مجال، طريق، مسلك.[1]

– النحو: القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون اسما نحاه، بنحوه، وينحاه نحوا وانتحاه من الفعل: نحا، ينحو، نحوا كقولك: نحوت نحوك أي: قصدت قصدك.[2]

II. تعريف الجمال لغة.

الجمال صفة من صفات الوجودين، المادي والروحي، والحس السليم يشعر بالجمال لأول وهلة، ويظهر ويتجلى في كل شيء ومن هنا يعد من كمال هذا الكون، وهو نوع من النظام والتناسق والترابط، ومظاهر أحرى يشعر بها الوجدان الإنساني وتحسها النفس البشرية والجمال سمة تتصف بها الأشياء ويلتقي معظمنا في الأحكام الجمالية تجاه الجميل.

– الجمال مصدر الجميل، والجمال: الحسن في الفعل والخلق والجمال يقع على الصور والمعاني. "وورد في أساس البلاغة في مادة (ج.م.ل) أن فلان يعامل الناس بالجميل، وجامل صاحبه مجاملة، وعليك بالمدارة والمجاملة مع الناس وجمل جمالا: صار حسنا في صفاته ومعانيه وفي خلقه، فهو جميل ومجاملا هي جميلة" والذي يسحرهم ويروعهم يقول له: رائع أو الأروع، ورجل جمالي يضم الباء المشددة، أي عظيم الخلق ... وجملة أي زينه.[3]

– قال صاحب لسان العرب "والجمال مصدر الجميل والفعل جمل وقوله عز وجل:﴿**وَلَكُمْ فِيْهَا جَمَالٌ حِيْنَ تُرِيْحُوْنَ وَحِيْنَ تَسْرَحُوْنَ**﴾ أي بهاء وحسن– قال ابن سيده– الجمال الحسن يكون في الفعل والخلق وقد جمل الرجل بالضم جمالا فهو جميل.[4]

1 - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، مج1، القاهرة، 2008، ص 2180.
2 - ابن منظور، لسان العرب، ج14، ط3، بيروت، 1999.
3- آزاد محمد كريم الباحلاني، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصري الخلافة والطوائف، ط1، 2013، ص18.
4- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، 1988، مج1، ص503.

– الجمال مصدر الجميل والفعل جَمُلَ فهو جميل يقول تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِيْهَا جَمَالٌ حِيْنَ تُرِيْحُوْنَ وَحِيْنَ تَسْرَحُوْنَ**﴾ أي بهاء وحسن والجمال: الحسن يكون في الفعل والخلق والجمال عند الفلاسفة صفة تلاحظ في الأشياء وتبعث في النفس سرور ورضا، وعلم الجمال باب من أبواب الفلسفة يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته.[1]

– الجمال في اللغة هو الحسن، وهو ما نجده في معجم البستاني إذ يعرف البستاني بأن الحسن في الخلق والكمال الذي نحسه شكلا ومضمونا ويتفق معظم الفلاسفة والنقاد على أن الشعور بالجمال هو شعور قابل للتنمية والتربية وتطوير المهارات[2].

– في الصحاح الجمال: الحسن جمل الرجل بالضم جمالا فهو جميل والمرأة الجميلة وجملاء أيضا بالفتح والمد، وجمله تجميلا زينه، والتجمل: تكلفة الجميل.

ونستنتج من المعنى اللغوي شدة الترادف بين الحسن والجميل، كما استعمل القرآن الكريم كثيرا من الألفاظ للتعبير عن الجمال كالجمال والحسن والبهجة والنظرة.[3]

III. تعريف البلاغة.

ورد في لسان العرب البلاغة: الفصاحة والبلغ والبلغ والبليغ الرجال ورجل بليغ حسن الكلام فصيحه، يبلغ بعبارة اللسان كنه ما في قلبه، أي البلاغة تقع صفة للكلام والمتكلم، أما بلاغة الكلام فمطابقة لمقتضى الحال، أما بلاغة المتكلم فهي ملكة يقتدر بها على التصرف في فنون الكلام وأغراضه المختلفة من فنون وبديع القول وساحر البيان، ومن هنا يتضح أن البلاغة في الاصطلاح يختلف معناها باختلاف موضوعها، وهو الكلام والمتكلم، ويقال هذا كلام بليغ وهذا متكلم بليغ ولا توصف بهما الكلمة فلا يقال هذه كلمة بليغة، إذن مما تقدم ندرك أن هناك بلاغة الكلام وبلاغة المتكلم فبلاغة الكلام هي مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحة ألفاظه مفردها ومركبها والحال هو المقام الذي يجعل المتكلم يورد كلامه مع صورة خاصة.[4]

1- مجاهد مصطفى بهجت، الجمال والالتزام في الفكر الإسلامي، مجلة إسلامية المعرفة، العدد56، 2009، ص86.
2- فتحي حسني ملكاوي، رؤية معرفية ومنهجية ،ج1، ط1، الأردن، 2013، ص95.
3- عبد الله خضر محمد، روائع قرآنية، دراسة في جماليات المكان السردي، بيروت، ص26.
4- عبد الرؤوف بوكنتوشة، البلاغة العربية ودورها في اللسان العربي في الضعف اللغوي، مجلة مداد الآداب، 1989، ص135.

– البلاغة تأدية المعنى بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون وتنشيط المواهب الفاترة، ولابد من قراءة طرائف الأدب ونقد الآثار الأدبية والموازنة بينها، وأن يكون له من الثقة بنفسه وما يدفعه إلى الحكم يحسن ما يراه حسنا ويقبح ما يعده قبيحا، وعناصر البلاغة لفظ ومعنى وتأليف يمنحها قوة وتأثير وحسنا، ثم دقه في اختيار الكلمات والأساليب على حسب موطن الكلام ومواقعه، وحال السامعين والنزعة النفسية التي تمتلكهم وتسيطر على نفوسهم، والبلاغة فن يعتمد على الاستعداد الفطري ودقة الجمال، وتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب[1]، فالبلاغة العربية تتصل بالنص وترتبط بالإعجاز القرآني وأسلوبه، وهي عبارة عن قواعد ترتبط ارتباط ثابت بالقرآن أولا، وكذلك فإن البلاغة جزئية لارتباطها بالكلمة الجملة.[2]

– يرى ابن المقفع أن البلاغة الإجادة المتمثلة بمراعاة ما يقتضيه الحال ويتطلب في السكوت والاستماع والابتداء والجواب والإيجاز والإطالة، وغير ذلك مما ذكره، وقد نص صراحة على إعطاء كل مقام حقه ومراعاة ما يجب من سياسة ذلك المقام، فالبلاغيون المتأخرون لم يأتوا بأكثر من صياغة هذا الذي ذكره وأشار إليه في بلاغة الكلام خاصة.[3]

– والبلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة وفصيحة لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص، والبلاغة مأخوذة من قولهم بلغت الغاية إذ انتهيت إليها، وبلغتها غير، والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته، فسميت البلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه.[4]

– المعنى الاصطلاحي للبلاغة عند البلاغيين المتأخرين لم يختلف عن سابقهم إلا عند بعضهم – فنجدها عند **الجرجاني** (471) فإنه يساوي بين البلاغة والبيان والفصاحة فيقول بتحقيق القول على البلاغة والفصاحة والبيان والبراعة– وكل ما شمل ذلك مما يعبر به عن فضل بعض القائلين على بعض الأغراض والمقاصد ورامو أن يعلموهم ما في نفوسهم ويكشفوا لهم عن ضمائر قلوبهم.

1- عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، ط1، الأردن، 2012، ص60.
2- وليد عبد المجيد إبراهيم، في البلاغة العربية، علم المعاني، عمان، 2000، ص14.
3- محمد جابر فياض، البلاغة والفصاحة لغة واصطلاحا، ط1، السعودية، 1989، ص25.
4- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، طبعة جديدة، ص26.

أما **ابن الأثير** (637هـ) شاملة للألفاظ والمعاني وهي أخص من الفصاحة كالإنسان من الحيوان– فكل إنسان حيوان– وليس كل حيوان إنسان وكذلك يقال: كل كلام بليغ فصيح وليس فصيح بليغا، ويفرق بينها وبين الفصاحة من وجه آخر غير الخاص والعام وهو أن لا تكون في اللفظ والمعنى، يشرط التركيب فإن اللفظة الواحدة لا يطلق عليها اسم البلاغة ويطلق عليها اسم الفصاحة إذ يوجد الوصف المختص وهو الحسن وأما وصف البلاغة فلا يوجد فيها لخلوها من المعنى المفيد الذي ينتظم كلاما.[1]

1- شامل عبيد درع المشرح، المصطلحات البلاغية والنقدية عبد هلال العسكري، ط1، الأردن، 2015، ص 33-34.

المبحث الثاني: المعايير النصية في ضوء لسانيات النص.

لا يخفى على أحد أن اللسانيات النصية جاءت لتتجاوز الدراسة اللسانية الجزئية التي كانت تقوم على أساس لساني محدود، ومن المعلوم أن الدراسات اللسانية المعاصرة جل اهتمامها منصب على الخطاب من خلال ما تحققه القواعد من إنتاج النصوص وفهمها وتأويلها بفعل الترابط بين الأبنية النسقية من جهة ومن الناحية الدلالية من جهة أخرى، فاتخذت النظرة الجديدة تدحض جهود اللسانيات للجملة ليصبح النص المادة الأساس للتحليل وفق بنية شمولية وليس تتابع للجمل منفصلة.

I. لسانيات النص.

تعد لسانيات النص منهجا لسانيا يعني بدراسة نسيج النص انتظاماً واتساقا وانسجاما، أي أنها تبحث عن الآليات الشكلية والدلالية التي تسهم في بناء النص، إضافة إلى أنها تجاوزت البحث على مستوى الجملة إلى النص أو الخطاب، بحجة أن التحليلات على مستوى الجملة لم تعد كافية لتغطية النص، فكان الانتقال الآلي لسانيات النص أمراً متوقعاً واتجاها أكثر تعالقا مع طبيعة الدراسة اللسانية، وهذا ماجعلنا ندرس اللسانيات في النقاط التالية:

أولا: تعريف لسانيات النص.

هي فرع من فروع اللسانيات تعنى بدراسة مميزات النص، من حيث حدته وتماسكه ومحتواه الابلاغي.[1]

وهو العلم الذي يتخذ من النص وحدته الكبرى للتحليل، ويعرف **مصطفى النحاس** نحو النص بأنه "النحو الذي يتخذ من النص وحدته الكبرى للتحليل".[2]

وتدرس لسانيات النص ما يجعل النص متسقا ومنسجما ومترابطا، بالتركيز على الروابط التركيبية والدلالية والسياقية سواء أكانت صريحة أو ضمنية، ولا تكتفي بما هو مكتوب فقط بل تدرس حتى النصوص الشفوية والملفوظات النصية القولية أي أنها تبحث عن آليات بناء النص ومختلف الوظائف التي يؤديها ضمن سياق تداولي معين.

1- مبارك تريكي، بحوث لسانية محكمة، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، ص119.
2- عبد الله خضر حمد، لسانيات النص القرآني، دراسة تطبيقية في الترابط النصي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان.

ويقصد كذلك بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبة، بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تسهم في إنشاء النص وتأويله.

وحسب **فان ديك** فهي كل خطاب مرتبط على وجه الاطراد بالفعل التواصلي وبعبارة أخرى فإن المركب التداولي ينبغي ألا يخصص الشروط المناسبة للجمل ومقتضى الحال فيها، بل يخصص هذا المركب ضروب الخطاب أيضا.[1]

ويعرف **كوليش رابيال** لسانيات النص بقوله: "نقصد بنحو النص مجموعة الأعمال اللسانية التي تملك كقاسم مشترك خاصية تجعلها تجسد موضوع دراستها في المتواليات الخطابية ذات الأبعاد التي تتجاوز حدود الجملة..."[2]

ومنه فهي العلم الذي يتخذ من النص وحدته الكبرى، وفي هذا الصدد يقول **مصطفى النحاس** عن نحو النص "هو النحو الذي يتخذ من النص وحدته الكبرى في التحليل..."[3]

ثانيا: موضوع لسانيات النص.

إن موضوع اللسانيات النصية هو النص ليس من حيث هو بناء فقط، بل من حيث هو صفات تؤذي وظائف اتصالية، وبالتالي يمكن القول أن هذا العلم يطمح بشموليته إلى دراسة كل ظواهر الاتصال وشرائطها وعليه فإن صفارة عامل المحطة تعد نصا لأنها تقدم خبرا قابلا للتفسير، ومع هذا يظل الاهتمام منصبا في إطار هذا العلم على الإثارة الاتصالية اللسانية المشكلة للنص اللساني، يقول **فولفجانج وديتر**:" لا يمكن أن يفهم علم اللغة النصي على أنه علم شامل ولا على أنه أيضا علم النص بمفهوم **فان ديك** بل يجب على علم اللغة النصي أن يبقى بحثه محصورا في أبنية النصوص وصياغاتها مع إحاطته بالعلاقات الاتصالية والاجتماعية والنفسية.[4]

1- جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب بين النظرية والتطبيق، دار الريف للطباعة والنشر الإلكتروني، المغرب، ط1، 2009، ص30.
2- ينظر: عبد الجليل غزالة، محو النص بين النظرية والتطبيق، أنوال الثقافي، المغرب، العدد 26، 1986، ص11.
3- عبد الله خضر محمد ، لسانيات النص القرآني، دراسة تطبيقية في الترابط النصي، دار القلم للطباعة والتوزيع، بيروت لبنان، ص46.
4- نعمان بوقرة، لسانيات النص بين التنظير الغربي والإجراء العربي، قراءة تأصلية نقدية، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد 09، العدد3، 2007، ص172.

ومن القضايا التي لقيت عناية اللسانيات النصية تطبيقا تناول الضمائر العائدة والتماسك النصي والاتساق والانسجام والتي يأتي التفصيل فيها لاحقا.

ثالثا: أهداف لسانيات النص.

إنه يمكن أن نقول أن كل علم من علوم اللسان لابد أن يكون منذ البداية وفي جوهره علم لغة نصي، لأنه بطريقة غير مباشرة على الأقل يعتمد على نصوص، وندرك توسيع مجال اللسانيات لتشمل النصوص وتوظيفها في الاتصال لا يشكك مطلقا في أهمية الوحدات اللغوية المعزولة.

– اللسانيات النصية لا تدرس أبنية النص فقط بل تدرس أيضا صفات التوظيف الاتصالي للنصوص.

– اللسان لا يختلف إلا من داخل الخطاب، أي أن الخطاب لغة دخلت مجال التداول والحركة، فاللسان لا يربط مفاهيم معزولة، أما الخطاب هو الذي يعالق بين هذه المفاهيم ويربط بينها.

– لا وجود للجملة في الاستعمال الواقعي للغة حيث هناك سياق تلفظ يحيط الجملة والجمل بل إن عزل جملة في الحقيقة هو إجراء خاص داخل الخطاب (النص).

– النص كل، وليس مجرد تجميع للجمل أو الإسناد فمعنى النص يتحدد من خلال مكوناته لكنه لا يتوقف هنا، فكل جملة من النص تحيل عليه كما تحيل على معناه العميق.

– تهتم لسانيات النص بقضية التماسك والانسجام، لأنها مما يجعل النص نصا، ويحقق للنص تماسكه جملة من العناصر اللغوية اللفظية كالإحالة.

– كثيرا من الظواهر التركيبية لم تفسر في إطار الجملة تفسيرا مقنعا بل فسرت بإقناع ضمن وحدة أكبر من النص، ومنه فاللسانيات النصية ضمنت عناصر لم تكن في لسانيات الجملة، عناصر بناء قواعد جديدة منطقية ودلالية وتركيبية لتقديم شكل جديد من أشكال التحليل لبنية النص. [1]

1- بحري قويدر، اللسانيات النصية، قراءة في الأنموذج والمرتكزات، مجلة الدراسات المعاصرة، المجلد 05، العدد1، 2012، ص166-167.

– يمكن استثمار النص وتوظيفه نصيا لكشف آليات تماسكه عكس الجملة ومن بين الظواهر النحوية التي يجب النظر إليها من خلال معطيات اللسانيات النصية ما يلي: الضمائر، أسماء الإشارة، التكرار، الحذف...الخ[1]

II. الاتساق والانسجام.

أولا: الاتساق:

تعنى لسانيات النص بدراسة نسج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، وتهتم بكيفية بناء النص وتركيبه، بمعنى أن اللسانيات تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله، أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النص أو الخطاب، فلسانيات النص عقدت العزم على تجاوز الجملة لدراسة ترابط الجمل واتساقها وانسجامها وتحديد العلاقات الموجودة بين الوحدات الجملية داخل النص.

ومن القضايا التي لقيت عناية اللسانيات النصية تطبيقا، التماسك النصي والاتساق والانسجام وسنتطرق فيما يلي إلى تعريف كل من آلية الاتساق والانسجام مع ذكر أدواتهما.

1– مفهوم الاتساق:

أ– لغة:

يعرض **ابن منظور** في معجمه لسان العرب: "استوسقت الإبل: اجتمعت، ووسق الإبل: طردها... واتسقت الإبل واستوسقت: اجتمعت، قد وسق الليل واتسق وكل ما انضم فقد اتسق، والطريق أتسق، ويتسق أي ينضم... واتسق القمر، استوى وفي التنزيل﴿**فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق**﴾.[2]

ويقول **أبو الفراء:** وما وسق أي وما جمع وضم، واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه والاتساق الانتظام".[3]

1- المرجع السابق، ص167.
2- سورة الانشقاق، الآيات 16-17-18.
3- ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص4284-4285.

نلاحظ مما أورده **ابن منظور** في معجمه أن كلمة الاتساق تحمل معان عدة أي كثيرة المعاني منها الانتظام، الانضمام، الاجتماع والاستواء.

وجاء في معجم الوسيط "وسقت الدابةُ تسق وسقا وسوقا: حملت وأغلقت على الماء في رحمها فهي واسق... ووسقت النخلة: حملت، ووسق الشيء: ضمه وجمعه... ووسق الحب جعله وسقا وسقا، واتسق الشيء اجتمع وانضم، واتسق انتظم، اسق القمر: استوى وامتلأ، استوسق الشيء اجتمع وانتظم، يقال استوسق الإبل، استوسق الأمر: انتظم ويقال ستوسق له الأمر: أمكنه".[1]

ب- اصطلاحا:

يعد الاتساق أحد المصطلحات المحورية في الدراسات التي تندرج في مجال لسانيات النص، يعرفه **محمد خطابي** على أنه: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص/ خطاب ما يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته"[2]، فالاتساق يهتم بالجانب الشكلي للخطاب، ويتجسد من خلال تلك الأدوات والوسائل اللغوية الشكلية لتكون نصا، بمعنى آخر فإن الاتساق هنا هو الترابط الشكلي بين أجزاء النص لأنه يظهر في المستوى السطحي للنص من خلال الجمل.

ويعرفه **أسامة بن منقد** فيقول: "وأما الاتساق فهو أن تتعلق كلمات البيت بعضها ببعض من أوله إلى آخره".[3] أي أن يكون للنص أو الخطاب علاقة بين أجزائه تدور حول موضوع معين.

ويمكن تعريفه على أنه مجموعة العلاقات النحوية والمعجمية التي تربط فيما بينها أو بين أجزاء مختلفة من الجملة الواحدة. وبمعنى أدق يعني الاتساق بالوسائل التي تحقق الترابط على مستوى ظاهرة النص وينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني اللغوية المختلفة في معانيها ووظائفها.

1- المعجم الوسيط ، معجم اللغة العربية، ج1، جمهورية مصر العربية، دار الدعوة، اسطنبول، تركيا، ص1033.
2- محمد خطابي لسانيات النص، مدخل انسجام الخطاب، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، 2006، ص5.
3- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص78.

وقد جعل كل من **هاليداي ورقية حسن** درجات للاتساق إذ أنه كلما ازداد عدد الوسائل الإنسانية في النص ارتفعت درجة الاتساق فيه...، كما أن هذه الدرجة تتفاوت داخل الفقرات فيما بينها.[1]

2- وسائل الاتساق:

"لكي تكون لأي نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية بحيث تسهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة".[2] فتلك العلاقات المعنوية الدلالية في النص تربط الوسائل اللغوية الظاهرية التي تعمل على اتساق النص وتماسكه.

2-1-الإحالة:

وهي من أهم الأدوات النحوية التي تحقق التماسك وهي معيار من المعايير التي تسهم في خلق الكفاية النصية وتعرف على أنها "علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلا من تكرار الاسم نفسه"[3]، وتنقسم الإحالة إلى قسمين هما إحالة مقامية وإحالة نصية وهذه الأخيرة (الإحالة النصية) بدورها تنقسم إلى قسمين: إحالة قبلية وإحالة بعدية وللتوضيح أكثر قمنا بوضع المخطط التالي:

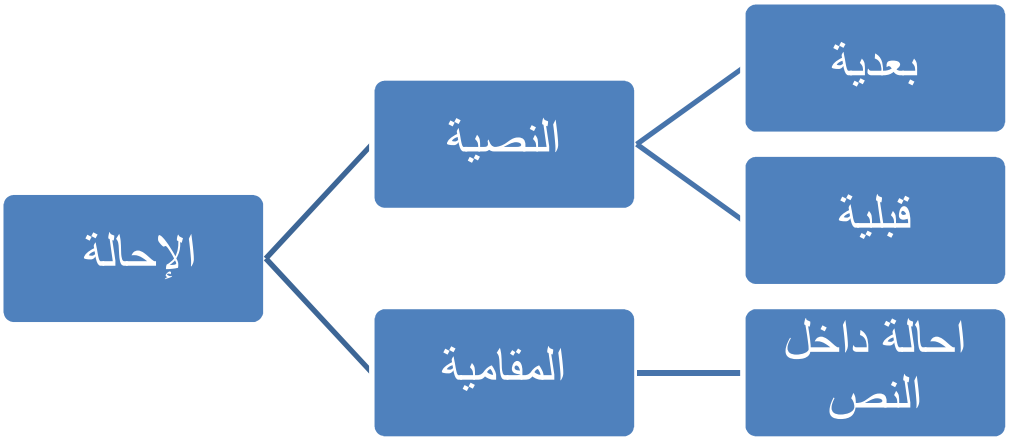

مخطط الإحالة[4]

1- المرجع السابق، ص125.
2- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه، دار العربية للعلوم ناشرون، ص 86.
3- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدار الكتاب العامي، ط1، 1429-2009، ص81.
4- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 17.

أ- الإحالة المقامية:

تعرف على أنها "الإتيان بالضمير للدلالة على أمر غير مذكور في النص مطلقا، غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف ويطلق عليه الإضمار لمرجع متصيد أو الإحالة لغبر مذكور"[1]، تساهم في خلق النص وتعتمد في الأساس على سياق الموقف.

ب-الإحالة النصية:

هي عكس المقامية، تعمل عملها داخل النص فهي تحيل إلى مضمون النص وداخله وهي "إحالة العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة".[2]

فالعناصر التي تحيل داخل النص هي التي تسهم في ترابطه وهي الأكثر شيوعا، حيث نجدها بكثرة عكس المقامية.

وتنقسم الإحالة النصية هي الأخرى إلى قسمين:

ج- إحالة قبلية:

هي إحالة على السابق أو إحالة بالعودة وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام وتقتضي العودة إلى الوارد من أجل البحث عن العناصر الإشارية وتحديدها، وهذا يسهم في تحقيق تماسك النص والربط بين أجزائه.

د- إحالة بعدية:

وهي الإحالة على لاحق، وتعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص أو لاحقا بها[3]، وهي لا تظهر إلا بين الجمل المتباعدة في المساحة النصية.

2-2- أدوات الاتساق الإحالية:

تتفرع وسائل الاتساق الإحالية إلى ثلاث: الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة.

1- أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهرة الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص121.
2- الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا، الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993.ص118.
3- أحمد عفيفي، نحو النص، دراسة الدلالة الوظيفية، بحث في كتاب المؤتمرات الثالث للعربية والدراسات النحوية، (العربية بين نحو الجملة ونحو النص)، مصر ،2005، كلية دار العلوم، ص523.

أ- الضمائر:

من أكثر الأدوات الإحالية استعمالا في النصوص المكتوبة وهي تحيل إلى أسماء سابقة أو لاحقة في النص، والضمائر تساعد كاتب النص في تجنب تكرار الأسماء الواردة في النص والضمائر التي تساهم في سبك النص هي ضمائر الغائب سواء متصلة كانت أو منفصلة لأنها تحيل داخل النص[1]، وتنقسم هذه الضمائر إلى قسمين: ضمائر وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم هن...الخ وضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابنا...الخ.[2]

ب- أسماء الإشارة :

تعد أسماء الإشارة من أشهر أدوات الإحالة في النص فهي تستعمل للإحالة القبلية والبعدية أي الإحالة إلى عنصر سابق أو عنصر لاحق في النص.

وتصنف إما حسب الظرفية (الزمان) مثل الآن، غدا، والمكان كمثل هنا وهناك أو حسب الإشارة المحايدة، وكذلك حسب البعد كقولك: (ذاك وتلك) أو القرب (هذا وهذه)، إذا أسماء الإشارة تربط أجزاء النص وتساهم في اتساقه. [3]

ج- أدوات المقارنة:

تعد ألفاظ المقارنة من ألفاظ الإحالة وهي الكلمات والعبارات التي تدل على التشابه أو الاختلاف أو التفضيل، فهذه الألفاظ تتجلى في معناها بألفاظ وردت قبلها في النص لذلك فهي تسهم في اتساق النص، وألفاظ المقارنة مثل (متشابه، مخالف، مطابق، أفضل، أكبر وغيرها).[4]

2-3- الإبدال:

هو عملية تحويلية للبنى النصية في المحور العمودي، ويقوم على مبدأ الاختيار بين مجموعة من الوسائل المؤدية للربط النصي مثل الضمائر والأدوات والعلاقات الدلالية كالعموم والخصوص والكلية والجزئية والنسبية... إلخ.[5]

1- خليل الطائي، الترابط النصي التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، 1434، ص165.
2- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18.
3- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.
4- المرجع نفسه، ص19.
5- نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص19.

ويعرف بأنه إحلال عنصر لغوي مكان آخر داخل النص، وهذا ما يظهر في الآية الكريمة: ﴿ **قد كان لكم دابة في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة**﴾. فقد تم استبدال كلمة "فئة" بكلمة أخرى وهذا لتجنب التكرار.

وينقسم الإبدال إلى ثلاثة أقسام: استبدال اسمي، استبدال قولي، استبدال فعلي.

- **استبدال اسمي:** يكون باستبدال اسم باسم آخر شريطة أن يحملا المعنى ذاته مثل: سيارتي مهترئة سأشتري أخرى جديدة، فهنا قمنا باستبدال عبارة سيارة بعبارة "أخرى".
- **استبدال فعلي:** وهو استبدال فعل بفعل آخر يحمل نفس معنى الفعل المستبدل مثل: (هذا الرياضي وثبته عالية! نعم إنها قفز).
- هذا الرياضي يجري بسرعة كبيرة، أجل إنه يركض بسرعة.
- **استبدال قولي:** ويكون باستبدال جملة بأكملها بجملة أخرى مثل: هل ستكون من المدعوين لحفل التخرج؟ أتمنى ذلك.

2-4- الحذف:

الحذف هو علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة قبلية.[1]

ويعرفه **دي بوجراند** بأنه: "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة، وأطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمعنى العدمي".[2]

والمقصود بالاكتفاء هو أن الحذف لا يعد نقصا وبل يحقق وحدة النص، ويتقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام:

- **حذف اسمي:** هو حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص سترتدي؟ هذا هو الأحسن، فواضح أن القميص قد حذف في الجواب والحذف لا يقع إلا في الأسماء المشتركة.

1- جاسم علي جاسم، أبحاث في علم اللغة النصي وتحليل الخطاب، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1436، 2014، ص19.
2- دي بوجران، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ط1، مصر، 1987، دار الفتية، ص21.

- **حذف فعلي:** وهو الحذف داخل المركب الفعلي مثل:هل كنت تسبح؟ نعم فعلت.
- **حذف الجملة:** وهو حذف يقع داخل شبه الجملة مثال: بكم اشتريته؟ بخمسة دنانير.

2-5- الوصل:

يقصد به تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم وقد فرق **هاليداي ورقية حسن** بين الوصل وغيره من علاقات التماسك النصي السابقة نظرا لاختلافه عنها، ولعدم تضمنه إشارة موجهة للبحث عن المفترض فيها تقدم أو ما سيلحق، والوصل أنواع:[1]

- **الوصل الإضافي:** وهو عبارة عن الربط بين جملتين بواسطة أدوات مثل: (و، أو، ثم، ف...).
- **الوصل الزمني:** وهو عبارة الربط بين جملتين متتابعتين زمنيا بواسطة أدوات مثل (ثم، حتى، بعد، ذلك...)
- **الوصل العكسي:** ويعني على عكس ما هو متوقع وهو عبارة عن الربط بين جملتين بواسطة أدوات مثل (لكن، غير أن، على الرغم من...).
- **الوصل السببي:** وهو عبارة عن الربط بين جملتين، تمثل الأولى السبب والأخرى تمثل النتيجة، وهذا النوع من الوصل ندركه من خلال العلاقة المنطقية بين هاتين الجملتين، ويعبر عنه بأدوات مثل (لام التعليل، فاء السببية، من ثم، إذا...).

2-6- الاتساق المعجمي:

هو أداة من أدوات الاتساق النصي يساهم في اتزان الإيقاع الداخلي للنص يتمحور عمله على المستوى المعجمي الظاهري للنص ويتمتع بعلاقة مستقلة أي لا يحيل على سابق أو لاحق، ويعتمد في عمله على وسيلتين أساسيتين هما:

1- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص22.

أ- التكرار:

هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما.[1]

وعلى العموم فإن التكرار هو إعادة اللفظ بغية الإفهام والتأكيد.

وينقسم إلى:

- **تكرار تام:** وهذا التكرار الكلي إذ يأتي الثاني مطابق للأول مثل: المسلم أخو المسلم.
- **التكرار بإعادة المعنى واختلاف اللفظ:** أي أن اللفظ مختلف بينما المعنى واحد.

ب- التضام:

يعد التضام من أدوات الاتساق المعجمي ويتمثل في "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقول نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك".[2]

ويبرز التضام في شكل علاقات متنوعة نذكر منها:

- **التضام الحاد:** ويمكن التمثيل له بالعناصر المعجمية، ميت/حي، أعزب/ متزوج، ذكر/أنثى.
- **التنافر:** ويكون مرتبطا بالمرتبة أو الزمن أو الألوان مثل: أحمر، أخضر، أصفر.
- **علاقة الكل بالجزء:** مثل علاقة اليد بالجسم وعلاقة العجلة بالسيارة.[3]

ثانيا: الانسجام.

1- مفهوم الانسجام:

أ-**لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور مادة "سجم": سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه، وتسجمه سجما وسجوما وسجمانا: وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا، وذلك الساجم من المطر، والعرب تقول دمع ساجم، ودمع مسجوم وانسجم الماء والدمع فهو

1- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص24.
2- أحمد عفيفي، نحو النص، ص106.
3- فايز الداية، علم الدلالة العربية النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط2، 1996، ص89-90.

منسجم. إذا انسجم أي انصب وتنسجم العين والدمع والماء ينسجم سجوما وسجمانا إذا سال وانسجم."[1]

وجاء في قاموس المحيط: سجم الدمع سجوما وسجاما، ككتاب، وسجمته العين والسحابة الماء، تسجمه وتسجمه سجما وسجوما وسجمانا: قطر دمعها، وسال قليلا أو كثيرا، وسجمه هو، وأسجمه وسجمه تسجيما وتسجاما."[2]

من خلال معاني سجم نلاحظ أنها تعني السيلان والصب، وهذه الألفاظ توحي بالتتابع والانتظام وعدم الانقطاع وإذا ربطنا هذه المعاني بالكلام نجذ أن الانسجام هو أن يكون الكلام منحدرا كانحدار الماء المنسجم.[3]

ب- اصطلاحا: إن من بين المصطلحات التي وظفتها لسانيات النص لإبراز الترابط والتداخل الموجود بين الجمل والنص بأكمله، مصطلح الانسجام ويعد هذا المصطلح أحد المصطلحات التي عرفت تباين آراء الدارسين بشأنه، والانسجام أو الترابط النصي يعني العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص، وهو مرتبط بنوع النص وهدفه، فهو يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشغل بها النص، فإذا حكم القارئ على نص ما بأنه منسجم فإنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم، لأن الانسجام غير موجود في النص فقط ولكنه نتيجة ذلك التفاعل على مستقبل محتمل."[4]

إذا كما قلنا من قبل الانسجام هو تلك العلاقات الدلالية التي تربط معاني الجمل في النص.

2- آليات الانسجام:

إن تعدد وتنوع العلوم التي تجعل من النص محور دراسة لها أدى إلى اختلاف الاتجاهات النظرية لهذه العلوم، فكل منها ينظر إلى النص وفق منظوره ووجهته الخاصة،

1- ابن منظور لسان العرب، مجلد 5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2015، ص 194.
2- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، معاينة، الشيخ أبو الوفا نصر الهويني المصري الشافعي، ج4، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ص70.
3- ابن الأصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، القاهرة، 1963، ص 429.
4- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ص 92.

لهذا تعددت عمليات الانسجام وآلياته وسنقوم برصد أهم الآليات المعروفة لدى علماء النص.

أ- السياق (contexte):

تعد معرفة السياق الذي يظهر في النص حاسمة في تأويل المتلقي فالسياق "يحصر مجال التأويلات الممكنة ويدعم التأويل المقصود".[1]

وهو يشمل المتكلم أو الكاتب والمستمع أو القارئ والزمان والمكان، فللسياق "دور حاسم في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس".[2]

وقد أبرز **هايمز** دور السياق في الفهم بأنه ينحصر من جهة عدد المعاني الممكنة وأنه يساعد من جهة أخرى على تبني المعنى المقصود "إن استعمال صيغة لغوية يحدد مجموعة من المعاني، فعندما نستعمل صيغة في سياق ما فإنها تستبعد كل المعاني الممكنة لذلك السياق والتي لم تشر عليها تلك الصيغة، والسياق -بدوره- يستبعد كل المعاني الممكنة لتلك الصيغة التي لا يحتملها السياق".[3]

ولقد حدد خصائص السياق فصنفها كما يلي:

المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث (الحدث الكلامي).

الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

المقام: وهو مكان وزمان الحدث التواصلي، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه.

القناة: كيف يتم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي (كلام، إشارة، كتابة...).

1- براون ريول، تحليل الخطاب، ص37، نقلا عن محمد خطابي، لسانيات النص، ص 52.
2- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 52.
3- المرجع نفسه، ص54.

النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال، عظة حسنة، خرافة، رسالة غرامية...

المفتاح: ويتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيرا للعواطف...

الغرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.[1]

كلما زادت معرفة المحلل بهذه الخصائص كلما كان قادرا على التنبؤ بما يحتمل أن يقال، وقد قسم اللغويون السياقات إلى:

سياقات لغوية: إذ أن معنى الكلمة لا يتحدد إلا بعلاقتها مع الكلمات الأخرى وموقعها مما يجاورها من الكلمات التي تشترك معها في السياق، فهو الذي من خلاله تتجلى دلالة الكلمة من خلال استعمالها في اللغة.[2]

سياقات غير لغوية: وهي ظروف النص وملابساته الخارجية التي تستعمل على الطبقات المقامية المختلفة والمتباينة التي ينجز ضمنها النص.[3]

وينتهي ضمنه المظهر الخطابي ذو الرسالة اللغوية في مقام معين فيصيب المدلولات التغير إذا تغيرت واختلفت المواقف التي تستخدم فيها الكلمات.

وقد جعل علماء اللغة السياق بنوعيه أساسا للتحليل النصي، فانطلقوا من كون النص "ليس إلا حالة خاصة من البنية المحيطة.[4]

ب- مبدأ التأويل المحلي:

يرتبط هذا المبدأ بما يمكن أن يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل (الآن) أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم مثلا (محمد).

1- محمد الخطابي، المرجع السابق، ص 53.
2- الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة الخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، ع8، ص66.
3- ينظر: جمال مباركي، التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدار رابطة إبداع الثقافة، بوحيدر، الجزائر، ص151.
4- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص109.

ويقتضي هذا وجود مبادئ في متناول المتلقي تجعله قادرا على تحديد تأويل ملائم ومعقول لتعبير "جون" في مناسبة قولية معينة، إن أحد هذه المبادئ هو التأويل المحلي الذي يعلم المستمع بأن لا ينشئ سياقا أكبر مما يحتاجه من أجل الوصول إلى تأويل ما، فبهدف تقييد التأويل يضطر المتلقي إلى اعتبار ما تقدم خاصة وهو ما يسمى في اصطلاح ليقيس "الخطاب السابق" ولتوضيح هذا المبدأ نضرب مثالا كالآتي:

جلس رجل وامرأة في غرفة الجلوس العائلية... سئم الرجل فاتجه إلى النافذة ونظر إلى الخارج ... خرج وذهب إلى ناد، تناول مشروبا وتحدث مع الساقي.[1]

فالمقام الأول للخطاب السابق يحدد امتداد السياق الذي سيؤول فيه المستمع ما يلحق، ومنه فهو يفترض أن ما تمت الإشارة إليه سابقا سيبقى هو ما لم يشر المتكلم إلى أي تغيير يمس الأشخاص والزمان والمكان، فالمتكلم يفترض أن الرجل الذي اتجه نحو النافذة هو نفسه الذي جالس المرأة سابقا وأن النافذة التي اتجه نحوها هي نافذة الغرفة التي أشير إليها سابقا وليست نافذة غرفة أخرى، وعند ذهاب الرجل إلى النادي فالقارئ يفترض أن النادي موجود في المدينة نفسها التي يوجد بها الرجل، وقس على ذلك تناوله المشروب وحديثه مع الساقي، أي أنه تناول المشروب في النادي نفسه ونحدث مع ساقي ذلك النادي... وهكذا ندرك أهمية التأويل المحلي الذي يفيد السياق ويفيد تبعا لذلك الطاقة التأويلية للقارئ".[2]

ج- مبدأ التشابه:

يقوم مبدأ التشابه على التشابه بين النصوص وتراكمات تلقيها على السامع أو القارئ ويصبح باستطاعته أن يتوقع أو يفترض تأويلات لنص محدد، وذلك انطلاقا من تذكر لنص سابق وبذلك فإن تراكم التجارب واستنتاج المميزات والخصائص النوعية للخطاب تقود المتلقي إلى التأويل والفهم.

من هذا المنطلق يعد مبدأ التشابه أحد "الاستكشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد التأويلات في السياق"[3]، على أنه لا ينبغي أن يفهم من

1- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 56، 57.
2- المرجع نفسه، ص 57.
3- المرجع نفسه، ص 58.

هذا أن مبدأ التشابه عصا سحرية تمكن آليا من مواجهة جميع أنواع الخطاب مهما كانت حدتها ومهما كان اختلافها عن الخطابات السابقة، إذ يمكن أن تكون التوقعات والتأويلات مشوشة.

إن النص كيفما كان نوعه لن يتكرر في الزمان والمكان، فهل معنى ذلك أن كل نص يقتضي إنشاء أدوات خاصة به من أجل فهمه وتأويله، التشابه وارد دوما وبنسب متفاوتة فاختلاف المضامين والتعابير لا يعني أن الخصائص النوعية تختلف بل العكس تبقى على حالها.

إذا مبدأ التشابه والتأويل المحلي يشكلان أساس افتراض الانسجام في تجربتنا في الحياة.

د- مبدأ التغريض:

ويقصد به الموضوع الرئيسي أو النواة الرئيسية التي يتمحور حولها الخطاب المدروس وهو العنوان أو الجملة الأولى التي يبدأ بها النص، "فالعنوان عنصر مهم في سيمولوجيا النص ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي"[1]، وله تأثير على تأويل المتلقي، فإذا تغير مثلا عنوان نص أو خطاب ما فقد يتغير تأويل المتلقي له تكيفا مع العنوان الجديد.

"أما عن الطرق التي يتم بها التغريض فمتعددة نذكر منها: تكرير اسم الشخص، واستعمال ضمير محيل إليه، تكرير جزء من اسمه، استعمال ظرف الزمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية...هذه الأدوات المستعملة لتغريض شخص ما"[2].

1- محمد عزام، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي (دراسة)، اتحاد الكتاب العربي للنشر، دمشق، 2001، ص 26.
2- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 59.

المبحث الثالث: الخطاب الروائي.

أولا: مفهوم الخطاب.

ليس من السهل التعريف بالخطاب أو البحث عن مفهوم جامع ومانع له فتحديده يبقى مسألة نسبية، هذا ما يجعل كل باحث أو مفكر يعرفه من وجهة نظره الخاصة التي ترتبط بالخوصصة المعرفية، وتؤكد الدراسات على أن مفهومه غير متفق عليه لتعدد الموضوعات التي يطرحها، وما مسعانا إلا محاولة البحث عن جذور هذا المصطلح سواء في المعاجم العربية أم عن معناه عند الدارسين الغرب والعرب للوصول إلى الخطاب الأدبي.

1- المفهوم اللغوي:

إن لفظة "الخطاب" من الألفاظ الأثرية لكثرة الكلمات المتفرعة عنها، فالخطاب من الفعل "خطب يخطب، خطبة، خطابة، الخطيب، ألقى خطبة أي وجه كلاما معينا و"الخطيب من يلقي خطبه"[1]، وفي رحاب اللغة ووقوفا عند لسانها العربي نجذ مادة (خ. ط. ب) هو "الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان...

قال **الليث:** إن الخطبة مصدر الخطيب، لا يجوز إلا على وجه واحد، هو أن الخطبة اسم للكلام، الذي يتكلم به الخطيب.[2]

الخطاب في اللغة أحد مصدري الفعل خاطب يخاطب خطاب مخاطبة ويقصد منه مراجعة الكلام قال تعالى: ﴿**ولا تخاطبني في اللذين ظلموا إنهم مغرقون**﴾.[3]

وكلمة الخطاب هي المصدر السماعي للفعل خاطب يخاطب، وهو قرين المصدر القيامي، والخطاب والمخاطبة لغة "مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام ومخاطبة وخطاب، وهما يتخاطبان قال تعالى: ﴿**ولا تخاطبني في اللذين ظلموا**﴾.[4]

1- كريمة المداحن تداولية الخطاب الروائين رواية هوامش المرحلة الأخيرة –محمد مفلاح نموذجا – مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات وتحليل الخطاب، إشراف بن عائشة حسين، جامعة مستغانم، قسم الأدب العربي، 2015-2017، ص 4.

2- حورية رزقي، - لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ والتداول ن أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم –تخصص علوم اللسان العربي إشراف بشير إبرير، جامعة بسكرة –قسم الآداب واللغة العربية، 2014-2015، ص 10.

3- كريمة بوالخراص، مقامات في الخطاب القرآني –الترغيب والترهيب نموذجا- ط1، القاهرة، 2020، ص 31.

4- أحمد درويش مؤذن، من روائع الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، دراسة جمالية تحليلية لبعض الآيات، ص 71.

وجاء في معجم الوسيط "خطب الناس فيهم وعليهم خطابة وخطبة ألقى عليهم خطبة، خاطبه، مخاطبة، وخطايا، كالمه وحادثه بشأنه، والخطاب: الكلام يقول تعالى:﴿**أكفلنيها وعزني في الخطاب**﴾.[1]

وبتفحص الجذر اللغوي لمصطلح الخطاب نجد في معجم الوسيط خطب الناس وفيهم وعليهم وخطبة: ألقى عليهم خطبة... خطب خطابة، صار خطيبا... ومخاطبة مخاطبة وخطاب: كالمه ووجه إليه كلاما ما ويقال خاطبه في الأمر: حدثه بشأنه... والخطاب: الكلام والرسالة.[2]

2- المفهوم الاصطلاحي:

الخطاب كلام موجه يقصد الإقناع والتأثير، أو المشاركة الكلامية بين طرفي الاتصال، حوار أو مشافهة أو كتابة للتأثير والإقناع وتحقيق مقاصد اتصالية، حيث يعرفه الغربيين أنه كلام موجه يتكون من مجموعة متشابكة من الجمل يتواصل به طرفان من أجل تحقيق مقاصدهما من التواصل، أو وحدة متماسكة تشكل رسالة ذات بداية ونهاية.[3]

أي أن الخطاب به تتم عملية التواصل بين أفراد المجتمع أو وسط اجتماعي يتكون من مادة لغوية.

ويعرفه **رامي حزمي** على أن الخطاب مصطلح لساني يتميز عن النص والكلام والكتابة وغيرها، ويشمل كل إنتاج دهني منطوق أو مكتوب، فرديا أو جماعيا، وللخطاب منطق داخلي وارتباطات مؤسسية، فهو ليس إنتاج بالضرورة عن ذات فردية يعبر عنها أو يحمل معناها، أو يميل إليها، قد يكون الخطاب مؤسسة أو فترة زمنية أو نوعا معين ما.[4]

ويعرف الخطاب أنه كل لغة أو كلام مرسل من مصدر ما لمتكلم ومرسل إلى جهة (مخاطب- متلق) وذلك بالمفهوم العام للكلام أو اللغة وسواء كان ذلك كلمة مكتوبة أو صورة أو صوت أو رمز أو إشارة أو غير ذلك من وسائل التعبير التواصلي.[5]

1- مولاي مروان، الشرطيات في لسانيات الخطاب، دراسة منطقية دلالية، ص 20.
2- شبيلة حداد، اهمية السياق في تحليل الخطاب، رواية ماجدولين للمنفلوطي، أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، إشراف الشافعي ديار، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، قسم اللغة والأدب العربي، 2015-2016، ص 10.
3- محمود عكاشة، خطاب السلطة الاعلامي، نحو جديد لغة الخطاب، ط2، 2008، ص17.
4- رامي غرمي عبد الرحمن يونس، تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب، ط1، 2012، ص 28.
5- محمود شمال حسن، سايكولوجية خطاب الفضائيات، جاذبية الصورة والثقافة الوافدة، ص 10-11.

ثانيا: أنواع الخطاب.

1- الخطاب القرآني:

هو كل حديث مقروء أو مسموع، فهو يشكل لونا من ألوان الخطاب الآخر، فالخطاب الديني ونقصد به الإسلامي لا يتوقف على كتابة أو كلام فحسب إنما يتعداه ليشمل كل ألوان الخطاب الذي يمارسه المسلمون بعلمائهم ومؤسساتهم ومؤلفاتهم، أو الرسالة التي نزلت من فوق السموات عن طريق الوحي لتنظيم علاقات البشر مع خالقهم.[1]

والخطاب القرآني هو كلام الله الموجه إلى المكلفين بقصد تفهيمهم مالهم عليه –مما هو مصلحة لهم في دينهم ودنياهم وآخرهم، ويستلزم كونه بيانا واضحا لا مجال فيه، ولا اشتباه، ولو كان فيه بحسب هذا القصد اشتباه وإجمال لناقص أصل المقصود من الخطاب فلم تقع فائدة.[2]

2- الخطاب الإشهاري:

هو تقنية تسهل عملية نشر الأفكار من جهة العلاقات التي يمكن أن تبرم بين الأشخاص على الصعيد الاقتصادي، والترويج لسلعهم وخدماتهم من جهة أخرى، وعرفه **داستو** بأنه العلامة –أو مجموعة من العلامات ذات البنية الإيحائية، التي تحمل قيم معرفية حول حاجة أو فكرة ما".

وبهذا يعد الإشهار إستراتيجية جديدة للتواصل مع الجمهور قائمة على الإقناع.[3]

3- الخطاب السياسي:

يراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود بقصد التأثير في إقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكار سياسية أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا.[4]

1- محمد عبد الفتاح مصطفى، الخطاب الديني تجديد لا تبديد وتطوير لا تحرير، ط1، القاهرة، 2017، ص 17.
2- عبد الرحمن مسعود ايداح، أدب الخطاب في القرآن الكريم، ص 15.
3- مريم بنت محمد الشنقيطي، الخطاب الإشهاري في النص الأدبي دراسة تداولية، المملكة العربية السعودية –الرياض – ص13-14.
4- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط1، القاهرة، 2005، ص 45.

4- الخطاب الصحفي:

الخطاب الصحفي من أكثر الخطابات شيوعا ورواجا في الوقت الراهن واتسم بالتبعية والتحيز والخضوع حيث استعمل بغرض الدعاية لهذا المشروع أو ذاك أو لتسويغ حرب من الحروب بحشد الرأي العام ويعول على وسائل الإعلام لبسط تياره وبرامجه.[1]

5- الخطاب السردي:

ويسمى أيضا الخطاب المسرود، وفيه تتسع المسافة بين الكلام ومرجعه إذ "لا يذكر الراوي ما قالته الشخصية بل إنه ينقل أقوالها في سياق سردي أي أن الراوي يعبر بأسلوبه وبلغته الخاصة عن ملفوظ الشخصية، ناقلا عن مضمون القول وفحواه دون نصه الدقيق، يتحول هذا الخطاب آنذاك إلى مجرد حدث من الأحداث المروية، وفي هذا النمط من الخطاب تتمثل الدرجة القصوى من تحوير ملفوظ الشخصيات – ويكون في الأقوال المنطوقة كقولك –عاتب محمد أخاه – وغير منطوقة كقولك قرر محمد السخر.[2]

6- الخطاب النفعي الايصالي:

إن عملية الاتصال لا تكون إلا بوجود الأقسام الثلاثية (المرسل – المرسل إليه والمتلقي) والخطاب الإيصالي يقوم على لغة نفعية استهلاكية مباشرة، وهذا طبيعي ما دام الإيصال، وما دام الخبر والإفهام عبر الرسالة المنقولة هو هدفها لذلك فالمرسل يقول فيها لغته المكتسبة طبيعيا، ويخضع عفويا دون التكلف وإعمال الذهن إلى فضاء المكونات القاعدية المتعارف عليها صوتا أو تركيبا، أو صرف أو معنى أو دلالة، ولقد ذهبت بعض الدراسات الحديثة إلى قضاء الاتفاق الحاصل تحت اسم la pragmatique النفعية أو التداولية وهذه الدراسات كما يقول (**فرونسوا أرمينغو**) تدرس ظاهرة استدلالية وايصالية واجتماعية في الوقت نفسه.[3]

1- محمد بسناسي، الوظيفة التأثيرية في الخطاب الصحفي، جامعة ليون، فرنسا، ع 25، ص 119.
2- زعلة علي، الخطاب السردي في روايات عبد الله جعفري، ط1، السعودية، 2015، ص 147.
3- شروق خليل، دور البنية اللغوية في الخطاب الإشهاري، إشهارات تلفزيونية أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص اللسانيات والسياحة، إشراف ياسمينة عبد السلام، جامعة بسكرة، قسم الآداب واللغة العربية، 2014-2015، ص12.

7- الخطاب الإبداعي:

يقوم الخطاب على ستة عناصر كما حدد **جاكبسون** تغطي كافة وظائف اللغة بما فيها الوظيفة الأدبية، فلقد وجد أن السمة الأساسية التي من أجلها وجد النص هي الاتصال وهذا يأخذ النص سماته الخاصة من خلال تدرج وظائف عناصر الاتصال التي فضلها جاكبسون في نظرية الاتصال communication theory وهي المرسل، المرسل إليه والرسالة والقناة والسياق والشفرة.[1]

8-الخطاب الشعري:

وهو الذي يدور حول فكرة الموضوع أو ما يسمى في التصنيفات الأدبية (الغرض الشعري) إذ يمثل المحور الأساسي الذي يدور حوله الخطاب إذ أن ذلك لا يمنع وجود مضامين أخرى جزئية يهدف بها منتج النص إلى إقناع المتلقي بآرائه ومعتقداته الخاصة.[2]

ويعد كذلك الوافد الذي يستنبط منه الأحكام والمعايير والمصطلحات النقدية شريطة ان يكون الاستنباط موضوعا، خلاف من يسقط تنظيراته على الخطاب الشعري بما ليس فيه، أو يقول صاحب الخطاب ما لم يقل.[3]

9- الخطاب الروائي:

إن الحديث عن الخطاب الروائي وخصوصياته الأسلوبية والجمالية والبحث في أسراره ومكوناته البنيوية والوظيفية، كان موضع اهتمام النقاد ودارسي الأدب في كل الأزمنة وفي جميع الأمكنة حيث يذهب **جاكبسون** في تحديه مفهوم الخطاب الروائي إلى أنه نص تغلب فيه الوظيفة الشعرية للكلام، وهو ما يقضي حتما تحديد ماهية الأسلوب بمكنونه الوظيفة المركزية المنظمة.[4]

1- المرجع السابق، ص13.
2- إسراء عبد الرضا الغرياوي، إضاءات أندلسية، مختارات من الأدب الأندلسي، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020، ص 31.
3- أحمد إسماعيل النعيمي، تأملات النص القرآني والخطاب الشعري، ط1، الأردن، 2014، ص 34.
4- ليلى صريدي وآمال دغفل، جماليات الخطاب الروائي في رواية حروف الضباب للخير شرار نموذجا، عمار مهدي وآخرون –مذكرة مكملة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، تخصص أدب جزائري، إشراف عمار مهدي وآخرون، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

وسوف نتطرق إلى دراسة تفصيلية حول هذا النوع من الخطاب لما له من علاقة دلالية بموضوع دراستنا من حيث:

أ- التعريف:

ويعرف كذلك هو بنية لغوية دالة أو تشكيل لغوي سردي دال يصوغ عالما موحد خاضع تتنوع وتتعدد وتختلف من داخله اللغات والأساليب والأحداث والأشخاص والعلامات والأمكنة دون أن يقضي هذا التنوع والاختلاف على خصوصية العالم ووحداته الدالة.[1]

وحسب رأي **ميخائيل باختين** أن الخطاب الروائي الحجر الأساسي في كل تفكير حول الأسلوبية- لأن أظهر ضيق الأسلوبية وعدم ملائمتها لكل مجالات اللفظ الأدبي الحي.[2]

يرى **سعيد يقطين** أن الخطاب الروائي هو الطريقة التي تقدم بها المادة الحكاية، قد يكون المادة الحكائية واحد لكن ما يتغير هو الخطاب في محاولة لكتابتها ونظمها فلو أعطينا لمجموعة من الكتاب والروائيين مادة قابلة لأن تحكي وحددنا لها سلفا شخصياتها وأحداثها المركزية وزمانها وفضائها لوجدناهم يقدمون خطابات تختلف باختلاف اتجاهاتهم ومواقفهم وإن كانت القصة التي يعالجونها واحدة.[3]

ب- مكونات الخطاب الروائي:

- **الراوي:**

يعرف الراوي على أنه الشخص الذي يضع القصة كما تعرفه الباحثة **سيزا قاسم** (أسلوب صياغة أو بنية من بنيات القص شأنه شأن الشخصية والزمان والمكان وهو أسلوب تقديم المادة القصصية ويحتل الراوي مكانة خاصة ومميزة في السرد إذ لا وجود لقصة بدون

1- ابتسام بوعكاز ورندة بلخرشوش، بنية الخطاب الروائي حمامة السلام لنجيب الكيلاني – مذكرة مكملة لنسل شهادة الماستر تخصص أدب حديث ومعاصر، إشراف سمير إدريسي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، قسم اللغة والأدب العربي، 2016-2017، ص11.
2- ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ط1، القاهرة، ص38.
3- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط3، بيروت، ص 7.

سارد وتأتي هذه الأهمية بوصفه القائم بعملية سرد الأحداث وتقديم الشخصيات ورسم الإطار الزماني والمكاني الذي تجري فيه الأحداث مسبوكة وفق رؤية خاصة.[1]

➢ **المروي:**

وهو كالراوي شخصية من ورق، وله وظائف تتضح في سياق السرد ويعتبر من مكوناته، وعرف بأنه كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث تقترن بأشخاص ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل عناصر المروي له بوصفها مكونات له.

وكذا المروي يمثل نقطة التقاء بين جميع مكونات السردية التي يتفنن فيها الراوي من أجل تبليغ المسرود، ويتكون من مجموعة من الأحداث التي تعبر بمثابة استرجاع من خلال العودة إلى الأحداث التي وقعت قبل زمن القصة الأولية أو من خلال استشراف الحدث قبل وقوعه ويسمى تشويقا –وعليه فالمروي يعتبر مكون أساسي فعال يرتبط ارتباطا وثيقا بالراوي والمروي له فلا يمكن أن تعتمد على مكون دون آخر وهما معا يساهمان في نجاح العملية السردية.[2]

➢ **المروي له:**

المسرود له فهو الذي يتلقى ما يرسله الراوي سواء أكان اسما متعين ضمن البنية السردية أم كائن مجهول فهو الذي تم توجيه خطاب السرد له.[3]

ج- خصائص الخطاب الروائي:

- يعبر عن فكرة ما من أجل الوصول إلى الإخبار والإقناع[4].

- يقوم على عدة وظائف منها الوظيفة الانفعالية والتعبيرية التي تكشف عن خبايا نفس المبدع والتعبير عن خلجات نفسه والوظيفة الإبلاغية أو الإصالية التي تهدف إلى إفهام

1- ضياء الدين العبودي وميادة عبد الأمير العامرين الجنوني كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ط1، عمان، 2013، ص 93-94.
2- ليلى صريدي وآمال دعفل، مرجع سابق، ص1.
3- آمنة الربيع، البنية السردية للقصة القصيرة في سلطنة عمان، 1980-2000، ط1، الأردن، 2005، ص111.
4- زهير بنبني، بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان، مقاربة بنيوية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الأدب الحديث، إشراف الطيب بودربالة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، قسم اللغة العربية وآدابها، 2007-2008، ص 52.

المتلقي مضمون الرسالة التي بثها المبدع وذلك عن طريق مضمون الرسالة كيف يتأثر بها.[1]

- الخطاب الروائي خطاب إنشائي وإنشائيته ليست منحصرة في الظاهرة الشكلية، إنما تنسجم في توجهاته الحوارية التي تقتضي اجتماع لغات مختلفة وأصوات متعددة وأساليب شتى.[2]

- كلام معقد البنى ووجه التعقيد فيه أنه ظاهرة متعددة الأساليب واللغات، والأصوات لذلك فالخاصية الأسلوبية للجنس الروائي تتمثل في اجتماع أساليب مختلفة في الملفوظ الروائي.[3]

1- المرجع السابق، ص52.
2- ابتسام بوعكاز ورندة بلخرشوش، المرجع السابق، ص12.
3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصـــــل التطبيقي:

آليات الاتساق والانسجام في رواية "نادي الصنوبر

الفصل التطبيقي: آليات الاتساق والانسجام في رواية "نادي الصنوبر"

أولا: وسائل الاتساق في رواية "نادي الصنوبر".

1- الإحالة.

2- الإبدال.

3- الحذف.

4- الوصل.

5- الاتساق المعجمي.

ثانيا: وسائل الانسجام في رواية "نادي الصنوبر.

1- السياق.

2- مبدأ التغريض.

أولا: وسائل الاتساق في رواية "نادي الصنوبر".

1- الإحالة:

هي من أهم أدوات الاتساق النصي ويقصد بها "وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وإنّما تحيل إلى عنصر آخر، لذا تسمّى عناصر محيلة مثل الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ...إلخ"[1]، وهي أنواع:

أ- الإحالة القبلية:

تدخل "الحاجة عذراء" الصالة بألبستها الفضفاضة ذات الألوان المتعددة[2]: في هذه الجملة نجذ ضمير الغائب "الهاء" المتصل في "ألبستها" تعود على الحاجة عذراء، وهي إحالة داخلية.

لم تكن الحاجة عذراء لطيفة مع الرجال على الرغم من إعجابها الكبير بهم، واهتمامها بأخبارهم... وحين تبدأ بوصف أحدهم منهم فإنها تفتت جسده بالقول...[3]: والأمر نفسه في هذه الجملة فتكرار الضمير "الهاء" الغائب يدل على الحاجة عذراء وهي إحالة داخلية.

ب- الإحالة البعدية:

انتبهت عذراء إلى أنها تتزحلق فجأة فوق بقعة سوداء لزجة براقة...السائل ذو الرائحة النفاذة يصعد قليلا في هسيس كأنه فحيح أفعى... يتبعثر السائل الأسود اللزج بصدرها...السائل الكثيف الأسود اللزج يرتفع ويلف تحته جميع الألوان والأحجام، النفط يملأ الحاويات الرابضة...[4]

1- محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2006، ص 16.
2- ربيعة جلطي، نادي الصنوبر، ص 7.
3- المرجع نفسه، ص 13.
4- المرجع نفسه، ص 89-90.

ج- الضمائر: الضمائر هي من بين الوسائل الإحالية التي تحقق تماسك النص:

ضمائر الغائب	- هي لا تريد شرب الشاي لوحدها[1] فالضمير "هي" يعود على الحاجة عذراء" - يقول ذلك وهو يشير إلى فقاعات الرغوة الفضية.. [2] فالضمير "هو" يعود على "محمد بن مبارك". - هي هكذا مثل غزالة الصحراء الشاردة[3] - وهي تحدد لنا موعدا جديدا[4] نذهب فيه جميعا إلى نادي الصنوبر.
ضمير المتكلم	- أنا ابنة أسما الطارقية - أنا ابنة أبيها المهاب ولد آمنو كال - نحن أجزاؤها وأسيادها وعبيدها وخدامها - عليّ أن أردد - اقتربت أكثر - خفت عليه من الضياع...(5)
ضمير المخاطب	- أنت عساس يا مسعود - أنت الحارس المسكين - أنت لا تدري يا كوكو...(6)

من خلال الجدول نلاحظ أنه غلبت على الرواية الإحالة النصية باعتبار الضمائر أكثر الوسائل الإحالية انتشارا فقد ساهمت في اتساق النص وترابطه.

وتعددت هذه الضمائر وتنوعت بين ضمائر المخاطب والغائب والمتكلم.

1- ربيعة جلطي ، ص10
2- المرجع نفسه، ص 10
3- المرجع نفسه، 97.
4- المرجع نفسه، ص 180.
5- المرجع نفسه، ص 119.
6- المرجع نفسه، ص 29 – 31.

د- أسماء الإشارة: استعملت الكاتبة (الروائية) أسماء الإشارة بكثرة كما هو موضح في الأمثلة:[1]

أسماء الإشارة	- هذه المدن البائسة - كيف لهؤلاء وأولئك أن يدسوا أنوفهم بين عاشقين - هؤلاء الدخلاء المدججين بالسلاح - أراد عبده أن يحتفل بزفافهما هناك - لم تكن تتخيل أن الشمال بمثل هذا الجمال - إنه قصر من أجمل قصورهم هناك - هذه الآتية من أعماق التاريخ مثل أغنية - هذا السيف بليغ الحدة - هذا الجلال الساكن فيها - تلك النظرة - هذا القصر الذي يعود بناؤه إلى الاحتلال

نلاحظ أن الكاتبة استعملت جل أسماء الإشارة كما هو موضح في الجدول والتي أدت إلى تماسك واتساق النص أو أجزاء الرواية، فأسماء الإشارة هي من بين الوسائل الإحالية التي تساهم في تحقيق اتساق النص.

هـ- أدوات المقارنة:

وظفت الكاتبة أدوات المقارنة منها أدوات التشبيه وصيغ التفضيل في قولها:" وكأنها سجان يقظ"[2].

شبهت الكاتبة هنا الحاجة عذراء بالسجان اليقظ الذي يأتي كل صباح كي يوقظ المساجين.

1- ربيعة جلطي، نادي الصنوبر، ص 119 -120 – 121- 122- 123- 127.
2- المرجع نفسه، ص 7.

وفي قولها:" تلج الصالة وبين يديها سينية كبيرة نحاسية، تحتضنها بعناية فائقة وكأنها هي طفل تخاف عليه".[1]

شبهت هنا الكاتبة السينية التي تحملها الحاجة عذراء بطفل صغير.

وفي قولها:" حطيت عيني على واحد منهم... كان أوسمهم وأجملهم وجها وجسدا".[2]

فهنا نلاحظ أن الكاتبة استعملت أداة التفضيل (أجمل) وهي من أدوات المقارنة وهي مقارنة كيفية.

وفي قولها:" بينما الرخام الأبيض الأصلي يكاد يفرد أجنحته ويطير مثل الحمام على السلالم".

هنا استعملت الكاتبة الأداة "مثل" حيث شبهت الرخام الأبيض بالحمام.[3]

وفي قولها:" دارت حوله مثل زوبعة وكأنها تطوقه بنارها..."[4].

شبهت الكاتبة الحاجة عذراء بزوبعة مستعملة أداة التشبيه "مثل".

2- الإبدال:

الاستبدال أو الإبدال كما ذكرنا سابقا يقوم على استبدال عنصر بعنصر آخر إما فعلي أو اسمي أو قولي.

وتقوم جل النصوص على العلاقة الاستبدالية، ورواية نادي الصنوبر اشتملت على هذه العلاقات، حيث نجذ الاستبدال الاسمي في قولها: "تينهنان أصبحت ملكة الثلج إذن في أعلي جبال الشريعة".[5]

1- ربيعة جلطي، نادي الصنوبر، ص 8.
2- المرجع نفسه، ص16.
3- المرجع نفسه، ص87.
4- المرجع نفسه، ص 18.
5- المرجع نفسه، ص 125.

فهنا نلاحظ أن الكاتبة استبدلت مصطلح "عذرا" بمصطلح آخر يعبر عنها وهو "تينهنان".

واستبدال قولي نجذه في قولها:" ثم هل يهمهم فعلا الحديث عن التاريخ والأدب؟ والله لا أظن ذلك.[1]

فقد استبدلت عبارة هل يهمهم فعلا الحديث عن التاريخ والأدب بعبارة "والله لا أظن ذلك" وكي لا تكرر القول كله اختصرته بعبارة "والله لا أظن ذلك" للاختصار.

كما نجذ الاستبدال الفعلي في قولها:"... سأسألها، وإن كان ذلك ليس بالأمر الهين... سأفعل".[2]

هنا استبدلت الفعل "سأسألها" بالفعل "سأفعل" فبدلا من أن تقول: سأسألها وإن كان ذلك ليس بالأمر الهين... سأسأل قالت: سأفعل، وهذا يساهم في تفادي التكرار.

إذا نستنتج من كل هذه الأمثلة أن الاستبدال يساهم بشكل كبير في اتساق النص وتماسكه.

3- الحذف:

إن الحذف كما أشرنا سابقا لا يعد نقصا بل يحقق وحدة النص، ولقد أكثرت الكاتبة من استعمال هذه الظاهرة في روايتها، وقد وظفته بأقسامه الثلاث (الاسمي والفعلي وحذف الجملة) ومن أمثلة ذلك في الرواية نذكر:

أ- **الحذف الاسمي:** وذلك في قولها:" بدرة امرأة جميلة جدا، هيأتها البدوية البسيطة تجعلها قريبة من القلب، هادئة قليلة الحديث ومبتسمة دائما".[3]

المحذوف هو "بدرة" ولو قدرنا الكلام سيكون على النحو التالي:

"بدرة هيأتها البسيطة تجعلها قريبة من القلب، بدرة هادئة، بدرة قليلة الحديث، بدرة مبتسمة دائما".

1- ربيعة جلطي، نادي الصنوبر، ص 30.
2- المرجع نفسه، ص148.
3- المرجع نفسه، ص 191.

فالغاية من الحذف هنا هو تفادي التكرار، والجمل متتابعة مع بعضها فليس من الضروري ذكر المصطلح كل مرة "بدرة" فالقارئ عندما يقرأ هذه الجمل يدرك مباشرة أن المقصود هو "بدرة".

ب- الحذف الفعلي: ونلمح هذا الحذف في قولها:

"تحدثها عما لا تراه ولا يراه أحد... عن هموم امرأة مترفة جميلة، يفطرها الغضب ويتلوى الحزن خلف ملامحها الحسنة ومفاتنها...تخاف الوحدة وترعبها الشيخوخة على الرغم من أنها ما تزال في سن بعيد عن هوس الكبر..."[1]

فالمحذوف هنا هو الفعل "تحدثها" فتقدير الكلام:" تحدثها عما لا تراه ولا يراه أحد، تحدثها عن هموم امرأة مترفة جميلة..."

نستنتج أن الحذف لا يخل بالمعنى بل يجعل النص متماسكا كما يساهم أيضا في تجنب التكرار.

ج- حذف الجملة: نلتمس ذلك في قولها:

- سألته ضاحكة:
- بشحال راك تبيع لا سيران خويا الحوت؟
- باطل ورخيص....[2]

4- الوصل:

يساهم الوصل في ربط أو ترابط النص أو الكلام، ويعتبر الوصل أهم معايير الاتساق النصي، وقد وظفته الكاتبة في روايتها.

1- ربيعة جلطي، نادي الصنوبر، ص92.
2- المرجع نفسه، ص61.

أ- **الوصل الإضافي:** وظفته الكاتبة في قولها: " ربما هي تحاول تجاهلي لسبب ما أو لغاية في نفسها".[1]

"أستغفرك يا ربي ولكن لماذا أرسلتها في سبيلي؟؟ أو على الأقل خليها تعرف ما يحدث لي".[2]

استعملت الكاتبة هنا الأداة "أو".

وفي قولها:" ترسم أمي على الرمل حروف التيفيناغ وأجلس بين يديها أردد بعدها بعناية واهتمام وبصري لا يبرح الحروف المنصهرة في قلب الرمل الملتهب..."[3]

هنا استعملت الكاتبة واو العطف لربط الجملتين ببعضها، فلا يتحقق الربط هنا بدون واو العطف.

ب- **الوصل الزمني:** ويتم بواسطة أدوات مثل " ثم – حتى – بعد"، وهو ما نلاحظه في قول الكاتبة:" كانوا شدادا يضعون كل ما يحملونه أو يجرجرونه من حوائج يمة زهور على قارعة الطريق بعد أن أفرغوا الشقة من آخر ملعقة بها".[4]

استعملت الكاتبة هنا الأداة "بعد".

وفي قولها:" مرت الجمعات متتاليات... صبرت كثيرا، ثم ذات جمعة وبينما هو يقترب مني ماسحا على لحيته الشعثاء..."[5]

وظفت الأداة "ثم".

ج- **الوصل العكسي:** وظفت الكاتبة في قولها:" فتعزف على آلة الإمزاد ذات الوتر الوحيد، يخرج آهات متواصلة، تضع الآلات في حجرها ثم تمرر القوس الصغير، وبصوتها المتهج

1- ربيعة جلطي، نادي الصنوبر، ص 24.
2- المرجع نفسه، ص24.
3- المرجع نفسه، ص135.
4- المرجع نفسه، ص 35.
5- المرجع نفسه، ص55.

نصف النائم، نصف الغائب تغني. في البدء لم أستسغ هذا النوع من الموسيقى والغناء، أنا التي تربت أذني على أغاني الصخب والصياح، ولكن مع ترددها وسماعها أضحيت أشعر بحركة لذيذة في صدري...".[1]

استعملت الكاتبة هنا الأداة "لكن" للدلالة على معنى مضاد، ففي البداية لم تكن تحب سماع موسيقى الأمزاد وبعدها أصبحت تحب سماع نغمات تلك الآلة.

د- الوصل السببي: كما قلنا سابقا عن الوصل السببي أنه ربط بين جملتين تكون الأولى سببا والجملة الأخرى نتيجة، وقد وظفته الكاتبة في روايتها في قولها: "تاريخنا لا نخشى عليه النسيان، لأنه يهدأ بأرحام النساء".[2]

استعملت الكاتبة هنا أداة التعليل اللام، فهي لا تخشى على تاريخها من النسيان كونه مستقر في أرحام النساء وهذا يعني أنه في كل مرة يولد من جديد.

وفي قولها:" أخبرتنا أنه بعد أن تم طلاقها من آخر أزواجها بسبب عدم إنجابها له شعرت أنه يتلكأ ويبدي الامتعاض في محنته".[3]

هنا استعملت الكاتبة لفظة "بسبب"، فقد تم طلاق الحاجة عذرا بسبب عدم إنجابها، فعدم إنجابها هو السبب، والطلاق هو النتيجة.

إذا الوصل يساهم في ربط الرواية من بدايتها إلى نهايتها ويجعل من جملها وفراتها كلا متناسقا مع بعضه البعض، فهو علاقة اتساق أساسية.

لقد ساهم الوصل في تحقيق اتساق الرواية من خلال ربط الجمل بعضها ببعض ومنه فالوصل آلية ضرورية من آليات الاتساق، لا يكاد يخلو منها أي نص.

5- الاتساق المعجمي: ويعتمد على وسيلتين أساسيتين هما التكرار والتضام.

1- ربيعة جلطي، نادي الصنوبر، ص 12.
2- المرجع نفسه، ص133.
3- المرجع نفسه، ص 15.

فالتكرار موجود بكثرة في الرواية "نادي الصنوبر" في قول الكاتبة :" الحنة من أنوثة الطارقيات... نعم... أنوثة تينهنان... تلك الأنوثة الأسطورية الرمزية التي ورثتها نساؤنا عن ملكتنا تينهنان، المرأة في عرفنا لا تتعلم فنون الأنوثة فهي تولد بها ومعها...".[1]

هنا نلاحظ تكرار لفظة الأنوثة وكأنها تؤكد لنا أن المرأة الصحراوية هي رمز الأنوثة ومصدرها، وهذا تكرار كلي أو تكرار تام.

نلاحظ أن التكرار لا يخل بالمعنى بل يساهم بل يساهم في الإفهام والتأكيد.

والتضام في قولها[2]:"

رجالنا فرسان زرق

ونساؤنا حافظات العهد".

فالرجال والنساء مصطلحين غير مترادفين بل متضادين.

ثانيا: وسائل الانسجام في رواية "نادي الصنوبر.

بعدما قمنا بدراسة وسائل الاتساق في الرواية ننتقل إلى معايير الانسجام وسنقوم بدراسة وسائله ومدى مساهمتها في انسجام الرواية أو آلياته التي وجدت في الرواية وهي كالتالي:

1- السياق:

يعتبر السياق من العناصر التي تؤدي إلى تماسك النصوص دلاليا وتساهم في تأويل الخطاب، وسنحاول رصد سياق رواية "نادي الصنوبر":

- **المرسل:** وهو منتج القول، فالمرسل في رواية "نادي الصنوبر" هي صاحبة الرواية "ربيعة جلطي" التي سردت لنا قصة بطلة الرواية "الحاجة عذرا" الفتاة الطارقية الصحراوية.

1- ربيعة جلطي، نادي الصنوبر، ص 108 – 109.
2- المرجع نفسه، ص 115.

• **المتلقي:** توجه الكاتبة خطابها هذا إلى عامة الناس أو جل القراء، فروايتها هذه عبارة عن رسالة للشعب، إن تأملنا في مضمونها نجد أنها تتحدث عن سياسة الجزائر أو بالأحرى عن الفساد السياسي، وتتحدث أيضا عن العديد من الظواهر الاجتماعية كالحقرة والمركزية، تتحدث أيضا عن تهميش منطقة الصحراء رغم أنها القلب النابض للوطن...

• **الحضور:** في هذه الرواية يمكن أن نحصر الحضور في الفتيات الثلاث اللواتي رافقن الحاجة عذرا في جلسات الشاي وقاسمنها دور السارد لحكايتهن.

• **الموضوع:** الموضوع هو مدار الحدث الكلامي، فالموضوع العام للرواية هو قصة الحاجة عذرا وكيف وصل بها الحال لترك الصحراء وتقيم في العاصمة وبالضبط في منطقة "نادي الصنوبر"، لتأتي فيما بعد المواضيع الجزئية والتي لها صلة بالموضوع الأساسي.

• **المقام:** وهو زمان ومكان، زمن الكتابة هذه الرواية ومكانها، هذه الرواية كتبت سنة 2012، وقد تنوعت واختلفت الأمكنة التي جرت فيها أحداث الرواية حيث في البداية بدأت الكاتبة تسرد أحداث وقعت في شقة الحاجة عذراء الواقعة في نادي الصنوبر بالعاصمة في قولها:" **تفتح الحاجة عذراء باب شقتنا**".[1]

فالشقة هي شقة الحاجة عذراء التي استأجرتها الفتيات الثلاث، والمعلوم أن شقتها موجودة بنادي الصنوبر، ومن الأمكنة أيضا التي وقعت فيها أحداث القصة هي منطقة "التوارق" بالصحراء، وأيضا منطقة الخليج وهو بلد "عبده" زوج عذراء التي انتقلت للعيش معه هناك بعد زواجها منه.

• **القناة:** يتم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي عن طريق الكلام، من خلال الحوار القائم بين أبطال وشخصيات القصة.

1- ربيعة جلطي، نادي الصنوبر، ص7.

- **النظام:** مزجت الكاتبة ربيعة جلطي بين اللغة العربية الفصحى واللهجة الدارجة في قولها: **واش يا بنات تاع زمان...رقدتوا بعدا؟؟؟**"[1]

وفي قولها: "**مسعود أنت شحال تفكرني بولدي الشهيد احميدا ...كي كان صغير ربي يرحمو..**".[2]

- **شكل الرسالة:** الرواية هي قصة ترويها عذراء للفتيات الثلاث، تروي لهم عادات الطوارق (قعدة الشاي وتحضيره) كما تروي لهم قصة زواجها من عبده... الخ .

- **المفتاح:** كانت الرسالة التي تتضمنها رواية نادي الصنوبر الكشف عن بعض الخبايا السياسية ومدى تهميش سكان الصحراء.

2- مبدأ التغريض:

التغريض في الرواية ككل "نادي الصنوبر" فالقارئ بمجرد قراءة العنوان يتبادر إلى ذهنه تلك المحمية أو المكان الذي يقطنه خاصة الناس (رجال السياسة) وأصحاب المال.

أما التغريض في الباب الأول في الرواية في عنوان " واقعة الوسيم" ففي هذا العنوان تتجلى لنا مضمون القصة وهو وقوع الرجل الوسيم عبده في حب عذراء التي توعدت أن توقعه في حبالها وتصطاده مثلما أتى هو للاصطياد في صحرائها...

ويتم هذا المبدأ بطرق متعددة منها الإحالة بالضمائر وتكرير اسم الشخص.

فمن الإحالة قولها:" **توسط الجميلة عذرا المحتفى بها الحضور، فوسعوا لها ساحة الرقص باعدوا بينهم حتى فرغت الحلبة لها وحدها**"[3]، فضمير الهاء هنا يحيل إلى عنصر سابق والذي يعود على "عذراء" وهي إحالة داخل النص (إحالة قبيلة).

إذا كل هذا ساهم في انسجام الرواية.

1- ربيعة جلطي، نادي الصنوبر، ص 7.
2- المرجع نفسه، ص 40.
3- المرجع نفسه، ص17.

خاتمـــــة

خاتمة:

تبين من خلال دراستنا لموضوع بحثنا معرفة آليات الاتساق والانسجام وكيفية الوصول إلى معانيه الحقيقية، وفك شفراته ورموزه، ومن ثم كشف الإبهام والغموض عنه، فكلّما كان النص متسقاً ومنسجماً، كلّما حقَّق نَصيته وضمن استمراريته، وتحقّق التفاعل بينه وبين متلقّيه، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها:

– اللسانيات النصية فرع من فروع اللسانيات تهتم بدراسة النص وإبراز تماسكه واتساقه فموضوعها هو النص أو الخطاب.

– الاتساق يعنى بالجانب الظاهري للنص أي يعنى بالوسائل التي تحقق الترابط على ظاهر النص فهو مرتبط بالجانب الشكلي، في حين الانسجام يهتم أكثر بالعلاقات التي تربط معاني الجمل.

– تحقق التماسك في الرواية نظرا لتوفر آليات الاتساق والانسجام التي وظفتهما الكاتبة من الإحالة وأدوات المقارنة وأسماء الإشارة، كل هذه الأدوات ساهمت في تماسك الرواية.

– توفرت في الرواية أدوات الانسجام كمبدأ السياق ومبدأ التغريض ومبدأ التأويل كلها ساهمت في البرهنة على تماسك النصوص واتساقها.

– وظفت الكاتبة الإحالة بنوعيها، الإحالة المقامية والإحالة النصية معتمدة بكثرة على أسماء الإشارة والمقارنات بأنواعها، خاصة الضمائر التي تعد من أهم الوسائل التي ساهمت في تماسك أجزاء الرواية.

– توفر الحذف بنوعيه (الفعلي والاسمي) فحذف العناصر المكررة يساهم بدرجة كبيرة في اتساق الرواية.

– الاتساق والانسجام من أهم القضايا التي اهتمت بها اللسانيات النصية كونها تسعى إلى معالجة النصوص والخطابات.

وفي ختام هذا البحث أرجو من المولى عز وجل أن أكون قد وفقت في الوصول إلى ما يصبو إليه البحث من النتائج المتوخّاة منه، والشكر موصولٌ لكلِّ من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع.

ملحق

ربيعة جلطي:

المعلومات الشخصية:

الاسم الكامل: ربيعة جلطي.

مكان الولادة: الجزائر، عام 1964.

وتاريخها:

الجنسية: جزائرية.

السيرة الحياتية:

هي شاعرة جزائرية معاصرة، نالت شهادة الدكتوراه في الأدب المغاربي الحديث، وهي حاليا أستاذة الأدب المعاصر بالجامعة المركزية في الجزائر العاصمة.

كاتبة ومترجمة ولها العديد من المجموعات الشعرية، تعتبر أهم الشاعرات الجزائريات فهي الوحيدة تقريبا من بين شعراء جيل السبعينات التي بقيت تكتب وتنشر مجموعاتها الشعرية، وهي كما تقول في بعض أفاداتها الصحفية لم تكتب ضمن الجوقة السياسية لتلك المرحلة ولم تسقط في فخ التبشير الإيديولوجي الذي وقع فيه الجميع.

متزوجة من الروائي "أمين الزاوي"، صدر أول عمل روائي لها سنة 2010 تحت عنوان "الذروة" ترجم شعرها إلى اللغة الفرنسية الشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي، كما ترجم لها الروائي الجزائري رشيد بوجدرة أعمالا أخرى.

إنتاج الروائي:

- الذروة 2010.
- نادي الصنوبر 2012.

- عرش معشق 2014.
- حنين بالنعناع 2015.
- عازب حي المرجان 2016.

إنتاجات أخرى: صدرت لها مجموعة من الدواوين الشعرية منها:

- تضاريس لوجه غير باريسي 1981.
- التهمة 1984.
- شجرة الكلام 1991.
- كيف الحال 1996.
- حديث في السر 2002.
- بحار ليست تنام 2008.
- حجر حائر 2010.
- النبية – تتجلى في وضح الليل – 2015.

مضمون الرواية:

"نادي الصنوبر" عنوان الرواية مقتبس من محمية ترفيهية بالعاصمة محصن لخاصة المجتمع السياسيين والديبلوماسيين وأصحاب المال.

تتحدث الكاتبة في روايتها هذه عن الحاجة عذراء الآتية من الصحراء وبالضبط من منطقة تسمى (الطوارق) والتي سكنت العاصمة قبل طلاقها من زوجها عبده الخليجي الذي أتى مع أصدقائه ليصطادوا.

تعرف عبده على عذراء في حفل أقامته المطلقات، فمن عادات نساء الصحراء إذا حدث وتطلقن أن يقمن حفلا لطلاقهن، فعندما سمع عبده هذا الأمر شعر بغرابة واستهزأ لهذا الأمر، وعندما سمعت عذراء بذلك تعمدت أن توقعه في شباكها وتصطاده كما أتى ليصطاد،

وبالفعل استطاعت عذراء أن توقع به فقد أعجب بها وبعد ذلك تزوجها وأخذها معه إلى بلاده، بعدما تزوجت به عذراء علمت أنه متزوج من امرأة أخرى فلم تتقبل الأمر، كيف وهي المرأة الطارقية التي تتميز بالشموخ وعزة النفس كيف لها أن تقبل أن تكون زوجة ثانية، لم تتعود عذراء على حياتها الجديدة، فقد اعتادت على الحرية والتنقل والترحال... وبعدها طلبت من زوجها عبده أن يطلقها لأنها لم تستطع مسايرة الوضع الذي تعيشه، في بداية الأمر لم يتقبل عبده الفكرة، ولكن عندما مرضت عذراء واشتد بها المرض بسبب عدم تأقلمها مع حياتها الجديدة طلقها وأرجعها إلى بلادها، فأقامت بالعاصمة فمنذ أن وطنت عاصمة بلادها ظلت عذراء تفكرني الرجوع عند أهلها ولكن لعنة العواصم أصابتها كما أصابت الكثيرين، وكما يشاع فإنه من يسكن عاصمة ما فترة، غالبا ما لا يعود إلى حييه إلا بمعجزة.

ترك عبده لعذراء أموالا كثيرة وأملاكا ومن هذه الأملاك شقتين وإقامة بأجمل منطقة بالبلد لا يقطنها إلا الراسخون في القوة والسلطة يطلقون عليها "نادي الصنوبر".

تعرفت عذراء على ثلاث فتيات وهن نسيمة، باية وزوخا أتين من مناطق مختلفة ولكل واحدة منهن هدف تطمح لتحقيقه، فاستأجرن شقة الحاجة عذراء، وأصبحن صديقات. تقص ليهن أخبار أهل الصحراء وتصف لهن رحلاتهم واحتفالاتهم وعاداتهم وكيفية إعداد طقوس الشاي، كما تصف لهن اعتزاز وشموخ المرأة الطارقية، تأخذ الحاجة عذراء صديقاتها المستأجرات إلى فيلتها بنادي الصنوبر، والتي يحرسها مسعود فلقد تعرفت عليه عذراء عند زيارتها للعمارة التي تملكها وكان هو أحد قاطنيها، عندما رأته لأول مرة بين الحشد من الناس ذهلت به فقد كان يشبه إلى حد بعيد زوجها السابق عبده، كان مسعود عاطلا عن العمل ويعيش في متاهة البطالة إلى أن التقى بالحاجة عذراء وجعلته حارسا لفيلتها، أعجب مسعود بعذراء ووقع في حبها رغم فارق السن بينهما فهي أكبر منه سنا، ولكنها كانت تتجاهله وبقيت فكرة واحدة في رأسها وهي العودة إلى ذكرياتها ومغامراتها.

قائمـــــة المصـــــادر والمراجـــع

القرآن الكريم.

المصادر والمراجع:

الكتب.

1) ابن الأصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، القاهرة، 1963.

2) أحمد إسماعيل النعيمي، تأملات النص القرآني والخطاب الشعري، ط1، الأردن، 2014.

3) أحمد درويش مؤذن، من روائع الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، دراسة جمالية تحليلية لبعض الآيات.

4) أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهرة الشرق، القاهرة، ط1، 2001.

5) أحمد عفيفي، نحو النص، دراسة الدلالة الوظيفية، بحث في كتاب المؤتمرات الثالث للعربية والدراسات النحوية، (العربية بين نحو الجملة ونحو النص)، كلية دار العلوم مصر، 2005.

6) آزاد محمد كريم الباحلاني، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصري الخلافة والطوائف، ط1، 2013.

7) الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993.

8) إسراء عبد الرضا الغرياوي، إضاءات أندلسية، مختارات من الأدب الأندلسي، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020.

9) آمنة الربيع، البنية السردية للقصة القصيرة في سلطنة عمان، 1980-2000، ط1، الأردن، 2005.

10) براون ريول، تحليل الخطاب، ص37، نقلا عن محمد خطابي، لسانيات النص.

11) جاسم علي جاسم، أبحاث في علم اللغة النصي وتحليل الخطاب، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1436، 2014.

12) جمال مباركي، التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدار رابطة إبداع الثقافة، بوحيدر، الجزائر.

13) جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب بين النظرية والتطبيق، دار الريف للطباعة والنشر الإلكتروني، المغرب، ط1، 2009.

14) جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

15) خليل الطائي، الترابط النصي التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، 1434..

16) دي بوجران، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ط1، مصر، 1987، دار الفتية.

17) رامي غرمي عبد الرحمن يونس، تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب، ط1، 2012.

18) زعلة علي، الخطاب السردي في روايات عبد الله جعفري، ط1، السعودية، 2015، ص 147.

19) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط3، بيروت.

20) السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، طبعة جديدة.

21) شامل عبيد درع المشرح، المصطلحات البلاغية والنقدية عبد هلال العسكري، ط1، الأردن، 2015.

22) صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

23) ضياء الدين العبودي وميادة عبد الأمير العامرين الجنوني كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ط1، عمان، 2013.

24) عبد الجليل غزالة، محو النص بين النظرية والتطبيق، أنوال الثقافي، المغرب، العدد 26، 1986.

25) عبد الرحمن مسعود ايداح، أدب الخطاب في القرآن الكريم.

26) عبد الله خضر محمد ، لسانيات النص القرآني، دراسة تطبيقية في الترابط النصي، دار القلم للطباعة والتوزيع، بيروت لبنان.

27) عبد الله خضر محمد، روائع قرآنية، دراسة في جماليات المكان السردي، بيروت.

28) عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، ط1، الأردن، 2012.

29) فايز الداية، علم الدلالة العربية النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، دمشق–سوريا، ط2، 1996.

30) فتحي حسني ملكاوي، رؤية معرفية ومنهجية ،ج1، ط1، الأردن، 2013.

31) كريمة بوالخراص، مقامات في الخطاب القرآني –الترغيب والترهيب نموذجا– ط1، القاهرة، 2020.

32) مبارك تريكي، بحوث لسانية محكمة، مركز الكتاب الأكاديمي.

33) محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه، دار العربية للعلوم ناشرون.

34) محمد بسناسي، الوظيفة التأثيرية في الخطاب الصحفي، جامعة ليون، فرنسا، ع 25.

35) محمد جابر فياض، البلاغة والفصاحة لغة واصطلاحا، ط1، السعودية، 1989.

36) محمد خطابي لسانيات النص، مدخل انسجام الخطاب، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، 2006.

37) محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2006.

38) محمد عبد الفتاح مصطفى، الخطاب الديني تجديد لا تبديد وتطوير لا تحرير، ط1، القاهرة، 2017.

39) محمد عزام، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي (دراسة)، اتحاد الكتاب العربي للنشر، دمشق، 2001.

40) محمود شمال حسن، سايكولوجية خطاب الفضائيات، جاذبية الصورة والثقافة الوافدة.

41) محمود عكاشة، خطاب السلطة الاعلامي، نحو جديد لغة الخطاب، ط2، 2008.

42) محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط1، القاهرة، 2005.

43) مريم بنت محمد الشنقيطي، الخطاب الإشهاري في النص الأدبي دراسة تداولية، المملكة العربية السعودية –الرياض

44) مولاي مروان، الشرطيات في لسانيات الخطاب، دراسة منطقية دلالية.

45) ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ط1، القاهرة.

46) نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدار الكتاب العامي، ط1، 1429-2009،

47) نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية،.

48) نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

49) وليد عبد المجيد إبراهيم، في البلاغة العربية، علم المعاني، عمان، 2000.

المعاجم والقواميس:

1) ابن منظور لسان العرب، مجلد 5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2015.

2) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، مج1، القاهرة، 2008.

3) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، معاينة، الشيخ أبو الوفا نصر الهويني المصري الشافعي، ج4، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.

4) المعجم الوسيط ، معجم اللغة العربية، ج1، جمهورية مصر العربية، دار الدعوة، اسطنبول، تركيا.

المجلات.

1) الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة الخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر – بسكرة .

2) بحري قويدر، اللسانيات النصية، قراءة في الأنموذج والمرتكزات، مجلة الدراسات المعاصرة، المجلد 05، العدد1، 2012.

3) عبد الرؤوف بوكنتوشة، البلاغة العربية ودورها في اللسان العربي في الضعف اللغوي، مجلة مداد الآداب، 1989.

4) مجاهد مصطفى بهجت، الجمال والالتزام في الفكر الإسلامي، مجلة إسلامية المعرفة، العدد56، 2009.

5) نعمان بوقرة، لسانيات النص بين التنظير الغربي والإجراء العربي، قراءة تأصلية نقدية، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد 09، العدد3، 2007.

رسائل التخرج.

1) ابتسام بوعكاز ورندة بلخرشوش، بنية الخطاب الروائي حمامة السلام لنجيب الكيلاني – مذكرة مكملة لنسل شهادة الماستر تخصص أدب حديث ومعاصر، إشراف سمير إدريسي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، قسم اللغة والأدب العربي، 2016–2017.

2) حورية رزقي، – لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ والتداول ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم –تخصص علوم اللسان العربي إشراف بشير إبرير، جامعة بسكرة –قسم الآداب واللغة العربية، 2014–2015.

3) زهير بنبني، بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان، مقاربة بنيوية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الأدب الحديث، إشراف الطيب بودربالة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، قسم اللغة العربية وآدابها، 2007–2008.

4) شبيلة حداد، اهمية السياق في تحليل الخطاب، رواية ماجدولين للمنفلوطي، أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، إشراف الشافعي ديار، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، قسم اللغة والأدب العربي، 2015-2016.

5) شروق خليل، دور البنية اللغوية في الخطاب الإشهاري، إشهارات تلفزيونية أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص اللسانيات والسياحة، إشراف ياسمينة عبد السلام، جامعة بسكرة، قسم الآداب واللغة العربية، 2014-2015.

6) كريمة المداحن تداولية الخطاب الروائين رواية هوامش المرحلة الأخيرة –محمد مفلاح نموذجا – مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات وتحليل الخطاب، إشراف بن عائشة حسين، جامعة مستغانم، قسم الأدب العربي، 2015- 2017.

7) ليلى صريدي وآمال دغفل، جماليات الخطاب الروائي في رواية حروف الضباب للخير شرار نموذجا، عمار مهدي وآخرون –مذكرة مكملة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر، تخصص أدب جزائري، إشراف عمار مهدي وآخرون، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

ملخص

ملخص البحث:

يتمحور بحثنا هذا حول المنحى الجمالي للاتساق والانسجام في الخطاب الروائي، فقد تناولنا بالدراسة مفهوم المنحى وعلم الجمال، إضافة إلى مفهوم عام للسانيات النص وتطرقنا بشكل مختصر إلى أهداف اللسانيات النصية، إضافة إلى مفهوم الاتساق والانسجام ووسائلهما.

وتناولنا أيضا مفهوم الخطاب بنوعيه اللغوي والاصطلاحي بالإضافة إلى أنواع الخطاب، وفي الأخير قمنا بتعريف الخطاب الروائي. هذا فيما يخص الفصل الأول، أما الفصل الثاني فتناولنا فيه وسائل الاتساق والانسجام في رواية "نادي الصنوبر".

الكلمات المفتاحية:

المنحى، الجمال، لسانيات النص، الاتساق، الانسجام، الخطاب الروائي.

Abstract:

Our research revolves around the aesthetic approach of consistency and harmony in the narrative discourse. We have dealt with the study the concept of orientation and aesthetics, in addition to a general concept of text linguistics, and we briefly touched upon the objectives of textual linguistics, in addition to the concept of consistency and harmony and their means.

We also dealt with the concept of discourse in its linguistic and idiomatic forms, in addition to the types of discourse, and finally, we defined the narrative discourse. This is regarding the first chapter. As for the second chapter, we dealt with the means of consistency and harmony in the novel "The Pines Club".

Keywords:

Orientation, Beauty, Textual Linguistics, Coherence, Harmony, Narrative Discourse.

فهـــرس الموضوعـــات

فهرس الموضوعات

الرقم	العنوان	الصفحة
/	البسملة	/
/	شكر وعرفان	/
/	الإهداء	/
/	مقدمة	أ–ب
الفصل النظري: الجهاز المفاهيمي والمصطلحاتي للدراسة		
المبحث الأول	المنحى الجمالي.	5
I.	تعريف المنحى لغة.	5
II.	تعريف الجمال لغة.	5
III.	تعريف البلاغة.	6
المبحث الثاني	المعايير النصية في ضوء لسانيات النص.	9
I.	لسانيات النص.	9
أولا	تعريف لسانيات النص.	9
ثانيا	موضوع لسانيات النص	10
ثالثا	أهداف لسانيات النص.	11
II.	الاتساق والانسجام.	12
أولا	الاتساق.	12
1	مفهوم الاتساق.	12
2	وسائل الاتساق.	14
ثانيا	الانسجام.	19
1	مفهوم الانسجام.	19
2	آليات الانسجام.	20
المبحث الثالث	الخطاب الروائي.	25
أولا	مفهوم الخطاب.	25
ثانيا	أنواع الخطاب.	27
1	الخطاب القرآني.	27

2	الخطاب الإشهاري.	27
3	الخطاب السياسي.	27
4	الخطاب الصحفي.	28
5	الخطاب السردي.	28
6	الخطاب النفعي الايصالي.	28
7	الخطاب الإبداعي.	29
8	الخطاب الشعري.	29
9	الخطاب الروائي.	29
الفصل التطبيقي: آليات الاتساق والانسجام في رواية "نادي الصنوبر		
أولا	وسائل الاتساق في رواية "نادي الصنوبر".	35
1	الإحالة.	35
2	الإبدال.	38
3	الحذف.	39
4	الوصل.	40
5	الاتساق المعجمي.	42
ثانيا	وسائل الانسجام في رواية "نادي الصنوبر.	43
1	السياق.	43
2	مبدأ التغريض.	45
/	خاتمة	47
/	الملحق	50
/	المصادر والمراجع	54
/	الملخص	/
/	فهرس الموضوعات	/